تقبل الله منا ومنكم صالح الأعمال والطاعات

واحة الإيمان
في شهرِ الصّيام.

رمضان انتفاضة روح
وثورة قيم

فتح الأندلُس رمضان ٩٢هـ

مجلة الهدى
مجلة الهدى الإسلامية
العدد الرابع والثلاثون
شهر رمضان - ١٤٣٦هـ

مجلة الهدى الإسلامية

جهادية . فكرية . تربوية - تصدر عن مؤسسة الهدى الإسلامية غزة

كل شهر هجري العام الثالث-العدد الرابع و الثلاثون-شهر رمضان - ١٤٣٦هـ

مؤسسة الهدى الإسلامية

رئيس التحرير : أبو فيصل القادري

المحرر الفكري: أ. أبو ياسر القادري

المحرر اللغوي: أم جعفر آدم

سكرتير التحرير: راتب أبو حسن

إخراج و تصميم : أبو ياسر الشامي

طباعة: بدران للطباعة

مجلة الهدى الإسلامية
Al-Huda Islamic Magazine

AlhudaIslamicMagazine

Alhuda.islamic.magazin@gmail.com

فضائل صيام رمضان - خصائص شهر رمضان - الحكمة من تشريع الصّيام	الصفحة ٤	أفلا يتدبَّرون القرآن	الصفحة ١٢
من فضائل الصّيام بشكلٍ عامّ	الصفحة ٥	بشائرُ النَّصرِ في رمضان	الصفحة ١٣
على مائدة السّحور	الصفحة ٦	إنَّـهُ القرآن	الصفحة ١٤+١٥
على مائدة الإفطار	الصفحة ٧		
صيامُ المجاهدِ في سبيل الله - فضل ليلة القدر وقيامها	الصفحة ٨	ما أحسنُ الطُّرقِ لتدريبِ الأطفالِ على الصِّيام؟	الصفحة ١٦+١٧
استبشروا فقد جاء رمضان	الصفحة ٩		
رمضان؛ انتفاضةُ روح،وثورةُ قيم	الصفحة ١٠+١١	استراحة المجلة	الصفحة ١٨
		فتح الأندلس - رمضان ٩٢هـ	الصفحة ١٩

كلمة العدد

رمضان في الثورة

وروسٌ وعبر للثّائرِ الصّائم

كتبها لمجلة الهدى الإسلامية
د. نبيل شبيب

رمضان.. الذي يحلُّ على أهل سوريَّة للمرَّة الخامسة منذ اندلاع ثورة الكرامة له فضل كبير في إعادة صناعةِ الإنسانِ والمجتمع من جديد.

بين «خُلق الإنسان على الفطرة»، وما يصنعه انحرافُ المجتمع به، علاقةٌ وثيقةٌ متبادلة، لعلَّها تجسِّدُ معنى ((وَنَبْلُوكُم بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً وَإِلَيْنَا تُرْجَعُونَ))الأنبياء٣٥.

لقد ترك الانحرافُ الموجَّهُ من جانب السُّلطةِ في التَّربيةِ والتَّعليم والإعلام وغيره من وسائل «صناعة الإنسان الفرد»، وفي المعاملاتِ اليوميَّةِ والأوضاعِ المعيشيَّة وغير ذلك من وسائل «صناعة المجتمع».. ترك على امتدادِ جيلَين في سوريَّة، أثرًا في تكوين الإنسان السّوريّ، فكانت الثَّورةُ الشَّعبيَّةُ في جانبٍ من جوانبها الأساسيَّة ثورةً على هذا الانحرافِ ونتائجه، وكانت أهدافُها تشمل فيما تشمل التَّطلُّعَ إلى أوضاعٍ تتوافق مع فطرةِ الإنسان على الخير.

لقد أهدرت طاقاتٌ وإمكانات كبيرةٌ على الانحراف بصناعةِ الإنسان والمجتمع، وكان لا بد أن تكون الطّاقات والإمكانات التي تُبذل في الثَّورةِ كبيرة، والتَّضحيات جسيمة للتَّخلُّصِ من عواقبِ الانحرافات.

رمضان.. الذي يحلُّ على أهل سوريَّة للمرَّة الخامسة

منذ اندلاع ثورة الكرامة، له فضل كبير في إعادة صناعةِ الإنسانِ والمجتمع من جديد.

ليس كمثل رمضان فترة زمنية توثق الارتباط بين المرء وأخيه، والمرء وجاره، والمرء وأهله الأقربين والأبعدين، فيتضاعف الإحساسُ بواجبِ الجودِ والإنفاق، والتَّلاحُم والتَّضامن، والعطاءِ والبذل، واحتساب كل لحظة من العمر وكل لقمة يسدّ بها رمق فقير يتضوّر جوعًا، والاستعداد لاقتسام القليل القليل لتحقيق هدف كبير كبير، (والله لا يؤمن.. من بات شبعان وجاره جائع إلى جنبه وهو يعلم).

ومن الشَّواهدِ على مكانة رمضان وتأثيره ما شهدته الغوطة الشَّرقيَّةُ المحاصرة مؤخَّرًا من حملات متتالية للعون والإغاثة، وكان من ذلك حملة «أطعم جائعًا» الأولى والثانية، وتشهد هذه الأيام حملة «أفطر صائمًا»، ومن تابع هذه الحملات يرصد كيف يتضاعفُ الاستعداد على أبواب رمضان لتقديم ما في الوسع، لا يطلب من يقدِّمُه إلا رضوان الله تعالى.

إنّما يشهد رمضان أيضًا على وجودِ من لا تنفعه الذكرى التي تنفع المؤمنين، ولا يملك وجدانًا يحضُّه على مراعاةِ ظروف المحرومين والمحاصرين، ولا يحسب حساب موت مفاجئ يصيبه، ووقفة بين يدي الله تعالى لا ينفع خلالها مال ولا بنون، إلّا من أتى الله بقلبٍ سليم.

يوجد من لا يتورَّعُ عن ممارسةِ الفساد الذي جُبل عليه من عقودِ ما قبل الثَّورة، وعن استغلال احتياجات أهل بلدِه من أجل كسبٍ مادِّيٍّ لن يحمله معه إلى قبرٍ ينتظرُ حلول أجله بين لحظة وأخرى، ولا عن احتكارٍ إجراميٍّ يرفع الأسعار جشعًا وطمعًا، بل يوجد أيضًا من لا يتورَّعُ عن مشاركة المجرم الأكبر، رئيس البراميل المتفجِّرة والميليشيات الهمجيَّة، في إجرامه اليوميّ، حصارًا منهكًا للأبرياء حيث استطاع، وفتكًا بالبشر في كلِّ مكان جهارًا نهارًا، وقد غاب عنه قول الله تعالى ((وَنَحْشُرُهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى وُجُوهِهِمْ عُمْياً وَبُكْماً وَصُمّاً مَّأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ كُلَّمَا خَبَتْ زِدْنَاهُمْ سَعِيراً))الإسراء٩٧.

كلمةٌ قالها ابن الخطاب رضي الله عنه ذات يوم: «لست بالخبِّ ولا الخبُّ يخدعني»، لعلَّها في مقدمة ما نحتاج إليه عندما نتحدَّثُ عن طلب الهداية ورفض الضَّلالة، وعن الدُّروسِ والعبر، في رمضان وغير رمضان.

من أراد أن يكون مسلمًا يتميَّزُ بحسن الخلق والمعاملة، لا بد أن يكون أيضًا مسلمًا واعيًا يقظًا تجاه من يرتكب من الممارسات ما يكشف عن سوءِ خلقِه ومعاملته.

> إنَّ المسلمَ الذي يمضي به إيمانُه إلى صنع الخير ونشرِه بين البشر، هو عينه الذي يجبُ أن يمضي به إيمانُه إلى مواجهةِ الشَّرِّ وكفِّ أذاه عن البشر.
>
> وإنَّ المؤمن الذي يأمر بالمعروف، هو عينه الذي ينهى عن المنكر، وإن من يعبد الله بالصَّلاةِ والصِّيام والذِّكر، يعبد الله بثورتِه على الطّاغوتِ دفاعًا عن أهلِه وأهل بلده.

في شهر رمضان من الدُّروسِ والعبر خلال هذه الثَّورة ما يعود بنا إلى حيث ينبغي أن نكون «جسدًا واحدًا»، وما يعود بنا أيضًا إلى حيث ينبغي أن نكون «صفًّا واحدًا كالبنيانِ المرصوص».

شهرُ رمضان كان في حياةِ الجيل الأوَّلِ شهرَ الصِّيام والصَّلاة وشهر الجهاد، شهرَ الإنفاقِ والإحسان، وشهرَ كفِّ أذى النّاس بغيبةٍ ونميمةٍ وافتراء وبهتان.

ولئن خرجنا من رمضان هذا العام بما يعلِّمُنا رمضان من دروس وما يكشفه لنا من عبر، فلنعلم أنَّنا قطعنا بثورةِ شعبنا شوطًا بعيدًا على طريقِ صناعة الإنسان الذي يصنع المستقبل، يصنع مجتمعًا قويًّا بالإيمانِ في القلوب، وبالتَّرابطِ والتَّعاضد والتَّعاون على أرضِ الواقع، قويًّا بعلمِه في شؤون دينه، وبوعيه كيف يبني صرح دنياه في ظلالِ دينه، قويًّا بأخلاقِه في التَّعامل بالتَّراحم بين الجديرين بالتَّراحم، وفي التَّعاملِ بثورةٍ تقضي بلهيبها على من لا يرحم مَن في الأرض، فلا يستحقُّ رحمةَ من في السَّماء.

تقبَّل الله منّا جميعًا صالح العمل في ديننا ودنيانا، ولله عاقبةُ الأمور.

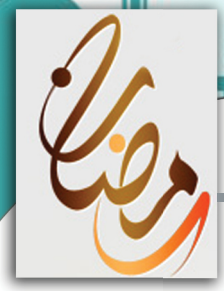

واحة الإيمان، في شهر الصّيام

من خصائص شهر رمضان

فيه أُنزل القرآن

قال تعالى ((شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِيَ أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ))البقرة ١٨٥. وقد كان هذا في ليلة القدر من رمضان، قال تعالى ((إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ))القدر ١.وفيه تفتح أبواب الجنة، وتغلق أبواب النار، وتصفَّد الشَّياطين فعن أبي هريرة رضي الله عنه أنَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (إذا جاء رمضان فتحت أبواب الجنة، وغلقت أبواب النّار، وصفِّدت الشَّياطين)البخاري ومسلم واللّفظ له.

العمرةُ فيه تعدل حجَّة

عن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: لما رجع النَّبيُّ صلى الله عليه وسلم من حجَّته قال لأمِّ سنان الأنصاريَّة: (ما منعك من الحجّ؟) قالت: أبو فلان -تعني زوجها- كان له ناضحان حج على أحدهما والآخر يسقي أرضاً لنا. قال: (فإنَّ عمرةً في رمضان تقضي حجة معي)مُتّفقٌ عليه.

فضائل صيام شهر رمضان

تُكفَّر به الخطايا

عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (الصَّلواتُ الخمس، والجمعةُ إلى الجمعة، ورمضانُ إلى رمضان، مكفِّرات ما بينهن إذا اجتنب الكبائر)رواه مسلم.

من أسباب مغفرة الذُّنوب

فعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (من صام رمضان إيماناً واحتساباً، غُفِرَ له ما تقدَّم من ذنبه)متفق عليه.

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (.. ورغِمَ أنفُ رجل دخل عليه رمضان، ثم انسلخ قبل أن يُغفرَ له..) الألباني: حسن صحيح.

من أسباب دخول الجنّة

عن جابر رضي الله عنه، أنَّ رجلاً سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال: يا رسول الله؛ أرأيت إذا صلَّيتُ المكتوبات، وصُمت رمضان، وأحلَلتُ الحلال، وحرَّمتُ الحرام، ولم أزد على ذلك شيئًا، أأدخل الجنة؟ فقال النبي صلى الله عليه وسلم: (نعم)رواه مسلم.

ما هي الحِكمةُ من تشريع الصِّيام

لمّا كانت مصالحُ الصَّوم مشهودةً بالعقول السَّليمة، والفطرِ المستقيمة، شرعه الله سبحانه وتعالى لعبادِه؛ رحمةً بهم؛ وإحسانًا إليهم؛ وحميةً لهم وجُنَّةً.

فالصِّيامُ له حِكَمٌ عظيمةٌ، وفوائدُ جليلةٌ، ومنها

١- لعلَّكم تتَّقون، فالصّائمُ الذي امتنعَ عن الحلالِ في غير نهار رمضان، بإمكانه كذلك أن يمتنعَ عن الحرام .

قال تعالى ((يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ))البقرة ١٨٣.

٢- إشعارُ الصّائم بنعمةِ الله تعالى عليه، فإنَّ إلفَ النِّعم يُفقدُ الإنسانَ الإحساسَ بقيمتِها، فإذا ذاق ألمَ فقدِها حالَ الصَّوم، ذكرَ نعمةَ الله عليه بوجودِها وتيسيرِها له حال الفطر، فشكر نعمةَ ربِّه وقام بحقِّه.

٣- تربيةُ النَّفس على الإرادة، وقوَّةِ التَّحمُّل، فالصَّومُ يهذِّبُ النَّفس، ويضبطُها، حيث يحبس النَّفسَ عن الشَّهوات ويفطمها عن المألوفات، فعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه أنَّ النَّبيَّ صلى الله عليه وسلم قال: (يا معشر الشَّباب، من استطاع منكم الباءة فليتزوَّج؛ فإنَّه أغضُّ للبصر، وأحصنُ للفرج، ومن لم يستطع فعليه بالصَّوم، فإنَّه له وجاء).

٤- في الصَّوم قهرٌ للشَّيطان فإنَّ وسيلته إلى الإضلالِ والإغواء: الشَّهوات، وإنَّما تقوى الشَّهواتُ بالأكلِ والشُّرب. والصوم يضيِّقُ مجاري الدَّم، فتضيق مجاري الشَّيطان، فيُقهرُ بذلك، فعن صفيَّة رضي الله عنها أنَّ النَّبيَّ صلى الله عليه وسلم قال: (إنَّ الشَّيطان يجري من ابن آدم مجرى الدَّم).

٥- الصَّومُ موجبٌ للرَّحمةِ والعطفِ على المساكين، فإنَّ الصّائم إذا ذاق ألم الجوع في بعض الأوقات، تذكَّرَ مَنْ هذا حالُهُ في جميع الأوقات، فتُسرِعُ إليه الرَّقةُ، والرَّحمةُ، والإحسانُ إلى المحتاجين.

٦- الصَّومُ يطهِّرُ البدن من الأخلاطِ الرَّديئةِ ويكسبُه صحَّةً وقوَّةً

كما شهد بذلك الأطباء المختصّون، فعالجوا مرضاهم بالصِّيام.

وهذه الفوائد وغيرها هي بعض ما يدركُه عقلُ الإنسانِ المحدود من هذه العبادةِ العظيمة، وذلك حين تُؤدَّى على وجهِها المشروع.

احذر صوم الظاهر دون الباطن

من الخطأ أن يظن العبد أن المقصود بالصوم يقف عند الامتناع عن المفطرات الحسية، وأن يجهل أن المقصود منه هو حصول التقوى فعلا للطاعة واجتنابا للمعصية، ولذلك قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم :«مَنْ لَمْ يَدَعْ قَوْلَ الزُّورِ وَالْعَمَلَ بِهِ فَلَيْسَ لِلَّهِ حَاجَةٌ فِي أَنْ يَدَعَ طَعَامَهُ وَشَرَابَهُ » (البخاري) والزور الباطل فيدخل فيه المعاصي القولية والعملية.

مجلة الهدى الإسلامية
Al-Huda Islamic Magazine
عدد رمضان 1463هـ

واحة الإيمان، في شهر الصّيام

من فضائل الصّيام

الصِّيام فضائلُ كثيرةٌ شهدت بها نصوص الوحيين، ومنها

أنَّ الله تبارك وتعالى أضافه إليه، فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (قال الله عز وجل: كلُّ عمل ابن آدم له إلا الصَّوم، فإنَّه لي وأنا أجزي به)متّفق عليه، فجعل الله سبحانه الصَّوم له، والمعنى أنَّ الصِّيام يختصُّه الله سبحانه وتعالى من بين سائر الأعمال؛ لأنَّه أعظم العبادات إطلاقًا؛ فإنَّه سرٌّ بين الإنسان وربِّه؛ فالإنسانُ لا يُعلم هل هو صائمٌ أم مفطرٌ؛ إذ نيَّتُه باطنة؛ فلذلك كان أعظم إخلاصًا؛ فاختصَّه الله سبحانه من بين سائر الأعمال تعظيمًا لقدره.

تجتمع في الصَّوم أنواع الصَّبر الثَّلاثة

وهي الصَّبرُ على طاعة الله، وعن معصية الله، وعلى أقداره سبحانه وتعالى، فهو صبرٌ على طاعة الله؛ لأن الإنسان يصبر على هذه الطّاعة ويفعلها. وصبرٌ عن معصية الله سبحانه؛ لأنَّه يتجنَّبُ ما يحرم على الصّائم، وصبرٌ على أقدار الله تعالى؛ لأنَّ الصّائمَ يصيبُه ألمٌ بالعطش والجوع والكسل وضعف النَّفس.

وقد قال الله تعالى ((إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ))الزمر١٠.

الصِّيام يشفعُ لصاحبه يومَ القيامة

فعن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما أنَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (الصِّيامُ والقرآنُ يشفعان للعبد، يقول الصِّيام: أي ربِّ إنّي منعتُه الطّعام والشَّهوات بالنّهار فشفِّعني فيه، ويقول القرآن: منعتُه النَّوم بالليل فشفِّعني فيه، فيشفعان)صحيح رواه احمد.أي يشفِّعهُما الله فيه ويدخله الجنّة.

الصَّومُ من الأعمال التي وعد الله تعالى فاعلها بالمغفرة والأجرَ العظيم

قال تعالى ((إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَالْقَانِتِينَ وَالْقَانِتَاتِ وَالصَّادِقِينَ وَالصَّادِقَاتِ وَالصَّابِرِينَ وَالصَّابِرَاتِ وَالْخَاشِعِينَ وَالْخَاشِعَاتِ وَالْمُتَصَدِّقِينَ وَالْمُتَصَدِّقَاتِ وَالصَّائِمِينَ وَالصَّائِمَاتِ وَالْحَافِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَالْحَافِظَاتِ وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتِ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا))الأحزاب٣٥.

الصِّيامُ كفّارةٌ للذُّنوب والخطايا

ففي قصَّة عمر مع حذيفة رضي الله عنهما في الفتن التي أخبر بها الرَّسول صلى الله عليه وسلم: (فتنة الرَّجل في أهله وماله وولده وجاره، تكفِّرها: الصَّلاة والصَّوم والصَّدقة والأمر بالمعروف والنَّهي عن المنكر)رواه البخاري ومسلم.

الصَّومُ جُنّةٌ وحِصنٌ من النّار

عن أبي هريرة رضي الله عنه أنَّ النَّبيَّ صلى الله عليه وسلم قال: (الصِّيام جُنّة)متفق عليه. وقد ذكر بعض العلماء أنَّ الصوم إنما كان جُنّة من النار؛ لأنه إمساكٌ عن الشَّهوات، والنّار محفوفةٌ بالشَّهوات، فإذا كفَّ نفسَه عن الشَّهوات في الدُّنيا كان ذلك ساترًا له من النّار في الآخرة.

الصَّومُ سببٌ لدخول الجنَّة

عن سهل بن سعد رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (إنَّ في الجنَّة بابًا يقال له: الرَّيّان، يدخل منه الصّائمون يوم القيامة، لا يدخل منه أحدٌ غيرهم، يقال: أين الصائمون؟ فيقومون لا يدخل منه أحدٌ غيرهم، فإذا دخل آخرهم أُغلق، فلم يدخل منه أحد)متفق عليه.

للصّائم فرحتان

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (لِلصَّائِمِ فَرْحَتَانِ يَفْرَحُهُمَا، إِذَا أَفْطَرَ فَرِحَ، وَإِذَا لَقِيَ رَبَّهُ فَرِحَ بِصَوْمِهِ)متفق عليه.

قيل معناه: فرح بزوال جوعه وعطشه حيث أبيح له الفطر، وهذا الفرح طبيعيٌّ وهو السّابق للفهم. وقيل أنَّ فرحه بفطره من حيث أنَّه تمامُ صومه وخاتمةُ عبادته وتخفيفٌ من ربه ومعونةٌ على مستقبل صومه.

وقوله: وإذا لقي ربه فرح بصومه، أي بجزائه وثوابه، وقيل الفرح الذي عند لقاء ربِّه إمّا لسروره بربِّه أو بثواب ربِّه، على الاحتمالين.

خلوف فم الصّائم أطيب عند الله تعالى من ريح المسك، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (والَّذي نَفْسُ محمد بيده لخلوفُ فم الصَّائم أطيب عند الله من ريح المسك)متفق عليه. قال بعض أهل العلم في شرح ذلك: لأنَّها من آثار الصِّيام فكانت طيِّبةً عند الله سبحانه ومحبوبةً له. وهذا دليلٌ على عظيم شأن الصِّيام عند الله.

الصَّومُ يزيل الأحقادَ والضَّغائن

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (صوم شهر الصَّبر وثلاثة أيام من كل شهر يذهبن وَحَرَ الصَّدر)رواه البزّار والمنذري، وقال هو والهيثمي: رجاله رجال الصّحيح.

ووَحَرَ الصدر: أي غشَّه أو حقدَه أو غيظَه أو نفاقه بحيث لا يبقى فيه شيء عداوة.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :

(رَغِمَ أَنْفُ رَجُلٍ أَدْرَكَ أَحَدَ وَالِدَيْهِ ، ثُمَّ مَاتَ فَلَمْ يُغْفَرْ لَهُ ، وَرَغِمَ أَنْفُ رَجُلٍ أَدْرَكَ رَمَضَانَ ، ثُمَّ مَاتَ وَلَمْ يُغْفَرْ لَهُ ، وَرَغِمَ أَنْفُ رَجُلٍ ذُكِرْتُ عِنْدَهُ فَلَمْ يُصَلِّ عَلَيَّ فَمَاتَ فَلَمْ يُغْفَرْ لَهُ) .

واحة الإيمان، في شهر الصّيام

على مائدة السّحور

السَّحُور

طعامُ السَّحَرِ وشرابُه، يُستحبُّ، لِمَن أراد الصِّيام أن يتسحَّر، ثبت ذلك عن النبي صلى الله عليه وسلم؛ فعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال النبي صلى الله عليه وسلَّم: (تسحروا فإن في السَّحور بركة)متفق عليه ، والبركةُ في السّحور تحصلُ بجهاتٍ متعددة، منها: اتِّباعُ السُّنَّة، ومخالفةُ أهل الكتاب، والتَّقوي به على العبادة، والزِّيادة في النَّشاط، ومدافعةُ سوء الخُلُق الذي يثيره الجوع، والتَّسبُّب بالصَّدقةِ على من يسأل إذ ذاك، أو يجتمع معه على الأكل، والتَّسبُّبُ للذِّكر والدُّعاءِ وقت مظنَّةِ الإجابة، وتداركِ نيَّةِ الصَّوم لمن أغفلها قبل أن ينام.

ومن البركة في السحور أنهُ أكلة يسيرة في ذلك الوقت تكفي صاحبها طوال اليوم بخلاف الأيام الأخرى، فإن الأكلة الكثيرة لا تصمد في البطن إلّا إلى الظهر.

ومن حكم السُّحورَ ومقاصده

أنَّه معونةٌ على العبادة، فإنَّه يعينُ الإنسانَ على الصِّيام، وفيه مخالفةُ أهل الكتاب فإنَّهم لا يتسحَّرون، فعن عمرو بن العاص رضي الله عنه أنَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (فصل ما بين صيامنا وصيام أهل الكتاب، أكلة السَّحَر).

تأخيرُ السحور

يُسَنُّ للصائم تأخيرُ السُّحور ما لم يَخشَ طلوعَ الفجر، عن أنس رضي الله عنه أن زيد بن ثابت رضي الله عنه حدَّثه؛ أنَّهم تسحَّروا مع النبي صلى الله عليه وسلم ثم قاموا إلى الصلاة، قلت – أي أنس –: كم بينهما؟ قال: قدر خمسين آية. حسن رواه ابن ماجة

فوائدُ صحّيَّةٌ لوجبةِ السَّحر

ولهذه الوجبةِ المباركةِ فوائدُ صحِّيَّةٌ تعود على الإنسان الصائم بالنَّفع وتُعينُه على قضاءِ نهارِه بالصَّوم في نشاطٍ وحيويَّة،

من تلك الفوائد

١- إنَّ تناولَ هذه الوجبةِ المباركةِ يمنع حدوثَ الإعياءِ والصُّداعِ أثناء نهار رمضان.

٢- إنَّها تساعدُ الإنسانَ على التَّخفيفِ من الإحساسِ بالجوعِ والعطشِ الشَّديد.

٣- تمنع هذه الوجبةُ الشُّعورَ بالكسلِ والخمولِ والرَّغبةِ في النَّوم أثناء ساعات الصِّيام، وتمنع فقد الخلايا الأساسيَّة للجسم .

٤- ومن الفوائد أنَّ تناولَ وجبة السّحورِ ينشِّطُ الجهاز الهضمي، ويحافظ على مستوى السُّكَّرِ في الدَّم فترةَ الصِّيام.

٥- ومن الفوائدِ الرّوحيَّةِ لهذه الوجبةِ أنَّها تعينُ العبد المؤمن على طاعةِ الله عز وجل في يومه.

ومن المستحسن أن تحتوي وجبة السّحور على الخضروات التي تحتوي على نسبةٍ عاليةٍ من الماء مثل: الخسِّ والخيار، الأمر الذي يجعل الجسم يحتفظ بالماءِ لفترة طويلة، ويقلِّلُ من الإحساس بالعطشِ أو الجفاف، إلى جانب أنَّها مصدرٌ جيِّدٌ للفيتامينات والأملاح، والأهم من ذلك أنَّها موجودة بوفرة في غوطتنا المباركة.

يفضَّلُ أيضًا أن تكون وجبة السّحور من الأطعمةِ ذات السُّرعةِ المتوسِّطةِ في الهضم مثل الفول المدمّس بزيت الزيتون أو الجبن والبيض.. فهذه الوجبة تستطيع أن تصمد في المعدة من ٧ لـ ٩ ساعات، فتساعد على تلافي الإحساسِ بالجوعِ طيلة فترة الصيام تقريبًا كما تمدُّه بحاجته من الطّاقة.

كذلك يفضَّل ألّا يحتوي السحور على كمِّيةٍ كبيرة من السُّكر أو الملح؛ لأنَّ السُّكَّرَ يبعث على الجوع، والملح يبعث على العطش.

فعلى المؤمن أي يحرص كل الحرص على تناول هذه الوجبةِ المباركةِ والتي أوصانا بها رسول الله صلى الله عليه وسلم، حتى تعينَه على العبادةِ في نهارِ رمضان وتشدَّ من قوَّته ليتحمَّل مشاقَّ الجوعِ والعطش.

Hasan Aldughim

#ثورتنا وبكل وضوح ليست ثورةَ إسلام على كفر، وإن كان المسلمون رأسُ حربتها، فهذا شرفٌ لنا كمسلمين، وليست ثورةَ سُنَّةٍ على علويّة، وإن كان السُّنّة حملةُ رايتها، فهذا فخرٌ لنا كسنة ..... ولم تقُم ثورتُنا حتّى نَحمِل الدّروز والعلويين والاسماعيلين على الإسلام والسُّنّة حملاً، وإن كانَ يُسعدُنا لو رَجعوا إلينا مُختارين ..... إنَّ ثورتَنا هي ثورةُ حقٍّ على باطل، وثورةُ علم على جاهل، وثورةُ مظلوم على ظالمه، وثورةُ ضحيَّة على جلّاد، طالما قطَّع أوصالَها، ورمى بعظامِها لكلابِ الشَّرق والغرب ..... مَن حاربنا حاربناهُ ولو كانَ مُسلماً سُنّياً. ومن تركنا تركناه، ولو كان كافراً عصياً. إنّه الجهادُ من أجلِ العرضِ والحُرّيةِ والكرامةِ، والدينُ تاجُ كُلِّ المكارم، أمّا نشرُ الإسلامِ وحُكمه فلن نَحمِلَ الناس عليه بالقوّة، فنحنُ نريدُ مؤمنين لا مُنافقين.

واحة الإيمان، في شهر الصّيام

على مائدة الإفطار

*تعجيلُ الفطر:

يُسنُّ للصّائم تعجيلُ الفطرِ إذا تحقَّقَ من غروبُ الشَّمس.

عن سهل بن سعد رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (لا يزال النّاسُ بخير ما عجّلوا الفطر)متفق عليه .

*ما يُستحبُّ أن يفطرَ عليه الصّائم:

يستحبُّ الإفطارُ على رطب، فإن لم يوجد فتمر، فإن لم يوجد فعلى ماء، وهذا قول جمهور الفقهاء من المالكية، والشافعية، والحنابلة.

عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: «كان النَّبيُّ صلى الله عليه وسلم يفطرُ قبل أن يصلّي على رطبات، فإن لم تكن رطبات فتُميرات، فإن لم تكن تميرات، حسا حسوات من ماء» رواه أحمد والترمذي وأبو داود، وقال الحاكم صحيح على شرط مسلم.

*ما يقالُ عند الإفطار

عن ابن عمر رضي الله عنهما، قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أفطر قال: (ذهب الظَّمأُ، وابتلَّت العُروق، وثبتَ الأجرُ إن شاء الله).

وقوله صلى الله عليه وسلم: (ثبت الأجر) بعد قوله: (ذهب الظّمأ) استبشارًا منه؛ لأنّه فاز ببُغيته، ونالَ مطلوبَه بعد التَّعب والنَّصب.

صيامُ المجاهدِ في سبيلِ اللّه

يُباحُ الفطرُ للمجاهدِ في سبيلِ الله، وهو قول الحنفية، والمالكية، ورواية عن أحمد، وبه أفتى ابنُ تيمية العساكرَ الإسلاميَّةَ لمّا لقوا العدو بظاهر دمشق. زاد المعاد.

- عن أبي سعيد رضي الله عنه قال: «سافرنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى مكة ونحن صيام، قال فنزلنا منزلاً فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: (إنكم قد دنوتم من عدوِّكم، والفطرُ أقوى لكم)، فكانت رخصة، فمنّا من صام ومنّا من أفطر، ثمَّ نزلنا منزلاً آخر، فقال: (إنَّكم مُصبِّحو عدوِّكم والفطر أقوى لكم فأفطروا)، فكانت عزمة، فأفطرنا، ثمَّ لقد رأيتنا نصوم بعد ذلك مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في السَّفر».

وفي الحديث دليلٌ على أنَّ الفطرَ لمن كان قريبًا من العدوِّ أولى؛ لمظنّة ملاقاةِ العدوّ ووصولهم إليه، ولهذا كان لقاء العدوِّ متحقّقاً فالإفطار عزيمة؛ لأنَّ الصّائم يضعفُ عن منازلةِ الأعداءِ وقتالهم.

- عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: (من صام يوماً في سبيل الله، بعَّد الله وجهه عن النار سبعين خريفاً) متفق عليه.

وقوله صلّى الله عليه وسلّم : (سبعين خريفاً): أي سبعين سنة.

نورجح بعض أهل العلم أنَّ المقصودَ بالصوم في سبيل الله: الصَّوم في الجهاد، ومنهم النووي حيث قال في شرح مسلم: «فيه فضيلةُ الصِّيام في سبيل الله، وهو محمولٌ على من لا يتضرَّر به، ولا يفوِّتُ به حقًّا، ولا يختلُّ به قتاله ولا غيره من مهمّات غزوه» شرح مسلم ٣٣/٨، وابن دقيق العيد، وابن عثيمين.

ISSAM EL-ATTAR - د. عصام العطار

في مصلّى رمضان

يا رَبِّ قَدْ أظلَمَتْ قُلوبُنا وَآفاقُنا، وضَلّتْ عُقولُنا وخُطُواتُنا، وَظَهَرَتْ عُيوبُنا وَأهواؤُنا، واستَهانَ بنا أعداؤُنا وأصدِقاؤُنا، وأحاطَتْ بنا نُذُرُ الشَرِّ والهَلاكِ من كُلِّ مَكان... اللهُمّ أنقِذْنا في شهرِ رمضانَ المقبلِ علينا من أنفُسِنا وأعدائِنا، وكُلِّ ما يُهَدِّدُنا، مِمّا نُبْصِرُ ولا نُبْصِر، ونعلَمُ ولانعلَم... اللهُمّ رُدّنا إليكَ في شهرِ رمضانَ المبارَكِ رَدّاً جميلا، اللهُمّ نوّرْ فيهِ قُلوبَنا وآفاقَنا، وسَدِّدْ فيهِ عُقولَنا ومَسارَنا، وطَهِّرْنا فيهِ من الذُّنوبِ والعُيوبِ والآثام، وانصُرْنا فيهِ على أنفُسِنا وعلى الأعداء، واجعل لنا مِمّا أصابَنا مِنَ الشِدّةِ والبلاءِ فَرَجاً ومَخْرَجا إنّكَ على كُلِّ شيءٍ قدير

واحة الإيمان، في شهر الصّيام

أئمةُ السلف في رمضان

موقع قصة الإسلام

كانت للسَّلف الصّالح في رمضان أحوالٌ خاصَّةٌ مع شهرَ الصِّيام؛ إذ كانوا ينتظرون رمضان بشوقٍ وحنين متَّخذينَه شهرَ مضمار وسباقٍ إلى الله تعالى، فإذا دخل رمضان كانوا قليلا من اللَّيل ما يهجعون، وبالأسحارَ هم يستغفرون، يبيّتون لربِّهم سجَّدًا وقيامًا، وإذا ما أصبحوا كانوا على ثغورَ الإسلام مجاهدين مرابطين.

عبد الله بن عمر رضي الله عنه

كان ابن عمر رضي الله عنه لا يفطرُ في رمضان إلا مع اليتامى والمساكين، وربّما لا يفطر إذا علمَ أنَّ أهله قد ردّوهم عنه في تلك اللَّيلة. وكان من ذوي الدُّخول الرَّغيدةِ الحسنة؛ إذ كان تاجرًا أمينًا ناجحًا، فكان ميسورَ الحال، إلّا أنّه لم يدخر هذا العطاء لنفسه قطُّ، إنما كان يُرسِله إلى الفقراء والمساكين والسائلين، فقد رآه «أيوب بن وائل الرّاسبي» وقد جاءه أربعة آلاف درهم وقطيفة -وهي إحدى أنواع الكساء-، وفي اليوم التالي رآه في السوق يشتري لراحلته علفًا بالدّيْن، فذهب أيوب بن وائل إلى أهل بيت عبد الله وسألهم، فأخبروه: إنه لم يبتْ بالأمس حتى فَرّقَهَا جميعًا، ثم أخذ القطيفةَ وألقاها على ظهره وخرج، ثمَّ عاد وليست معه، فسألناه عنها فقال: إنَّه وهبَها لفقير.

الإمامُ الشّافعي

كان الشّافعي رحمه الله إمامًا في الاجتهاد والفقه، كذلك كان إمامًا في الإيمان والتَّقوى والورع والعبادة؛ فعن الربيع قال: كان الشّافعيُّ قد جزّأ اللَّيل ثلاثةَ أجزاء: الثُّلث الأوَّل يكتب، والثُّلثُ الثّاني يصلّي، والثُّلثُ الثّالثُ ينام.

وكان رحمه الله لا يقرأ قرآنًا باللَّيل إلّا في صلاة؛ يقول المزني: ما رأيت الشّافعي قرأ قرآنًا قطّ باللَّيل إلّا وهو في الصَّلاة. ووُصِفَ الشّافعي رحمه الله أيضًا بالحكمة، كما وُصِفَ بالكرم والسَّخاء، وغير ذلك من جميلِ الأخلاقِ وحسن السَّجايا.

قتادة السّدوسي

قتادة بن دعامة السّدوسي يُكنّى أبا الخطّاب، بصريٌّ تابعيٌّ ثقة، وُلد سنة ستين من الهجرة، وكان ضرير البصر، عَدّهُ أصحاب الطبقات من الطَّبقةِ الرّابعة، وكان يختم القرآن في كل سبع دائمًا، وفي رمضان في كل ثلاث، وفي العشر الأواخر في كلِّ ليلة. ومات بواسط سنة ١١٧هـ، وهو ابن ستٍّ وخمسين سنة.

الإمامُ الزّهري

محمّد بن مسلم بن عبد الله بن شهاب الزّهري «٥٨- ١٢٤هـ»، من بني زهرة بن كلاب، من قريش، أوّل من دوّن الحديث، وأحد أكابر الحفّاظ والفقهاء، تابعيٌّ من أهل المدينة. كان يحفظ مائتي ألف حديث، نصفها مسند. الزركلي: الأعلام ٧/٩٧.

وعن أبي الزّناد: كنّا نطوفُ مع الزّهريِّ ومعه الألواح والصُّحف؛ ليكتبَ كلَّ ما يسمع، نزل الشّام واستقرَّ بها، وكتب عمر بن عبد العزيز إلى عُمّالِه: عليكم بابن شهاب؛ فإنَّكم لا تجدون أحدًا أعلم بالسُّنَّةِ الماضيةِ منه.

وكان الزّهريُّ إذا دخل رمضان يَفِرُّ من قراءةِ الحديثِ ومجالسةِ أهل العلم، ويُقبِلُ على تلاوةِ القرآن من المصحف.

سفيانُ الثَّوري

سفيان بن سعيد الثوري «٩٧- ١٦١هـ» أميرُ المؤمنين في الحديث، كان سيّدَ أهلِ زمانِه في علوم الدّين والتَّقوى، وُلد ونشأ في الكوفة، وراوده المنصورُ العبّاسيُّ على أن يلي الحكم، فأبى، وخرج من الكوفة «سنة ١٤٤هـ»، فسكن مكّةَ والمدينة، ثم طلبه المهديّ، فتوارى، وانتقل إلى البصرة، فمات فيها مستخفيًا. وكان سفيان إذا دخل رمضان ترك جميع العبادة، وأقبل على قراءةِ القرآن.

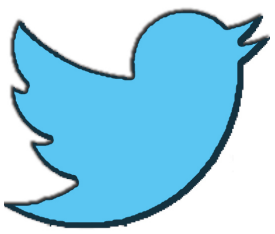

إعلام القسام @qassam_arabic٢

من كلمات الشيخ الشهيد أحمد ياسين: «أيها الشباب، أنتم القوة والمستقبل وأنتم حياة الأمة.. بالجهاد عزنا وبالقتال عزنا وبالاستشهاد عزنا».

واحة الإيمان، في شهر الصّيام

استبشروا فقد جاء رمضان

بقلم: أ- أبو ياسر القادري

ها هو شهر رمضان قد أهلَّ علينا بخيره العميم، وبنفحات الإيمان والجنان، بموسم الصَّلواتِ والقيام والصّيام، شهرُ الفتوحات والانتصارات والبشائر والتَّجلِيَّات، ولتفتحَ أبوابُ الجنَّةِ لمنَ أراد ولم يأبَ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (إذا أقبل رمضان فتحت أبواب الجنَّة وغلقت أبواب النّيران وصفّدت الشَّياطين، ونادى منادٍ من قِبَلِ الحقِّ تبارك وتعالى: يا باغي الشَّرِّ أقصِر، ويا باغي الخيرِ هلمّ).

ما شرع الله شيئًا إلّا فيه خيرٌ للإنسان، وكما أنَّ أفعالَ الله تعالى لا تخلو من حكمة فيما خلق، لا تخلو أحكامُه سبحانه من حكمةٍ فيما شرع، فهو حكيمٌ في خلقِه، حكيمٌ في أمرِه.

شهرُ الصِّيام حريٌّ بنا أن نستقبلَه بالتَّوبةِ الصّادقةِ والتَّطهُّرِ الكامل ((يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا تُوبُوا إِلَى اللهِ تَوْبَةً نَّصُوحاً))التحريم٨، وأن نحرص على صومِه حسِّيًّا ومعنويًّا بالبعدِ عن المفطرات، وكفِّ الجوارح عن الآثام والمنكرات، وصدقِ التَّوجُّهِ إلى الله، والإكثارِ من الطّاعات من قيام وتلاوةٍ للقرآن، والعزم والثَّبات في الجهادِ حتى تتحقَّقَ الآمالُ والأهدافُ ويُهزمُ الجمعُ ويولّون الدُّبُر.

والمطلوبُ صوم رمضان إيمانًا بفرضيَّتِه على كلِّ مسلم، وابتغاء الأجر عند الله سبحانه، وفي ذلك خيرٌ عظيمٌ كما أخبرَ نبيُّنا محمد صلى الله عليه وسلم: (من صام رمضان إيمانًا واحتسابًا غُفِرَ له ما تقدَّم من ذنبه وما تأخَّر) متفق عليه، وفي الصِّيام تزكيةٌ للنَّفس بطاعةِ الله فيما أمر، والانتهاءِ عمّا نهى، ولجم النَّفس عن الشَّهوات، والتَّحرُّر من المألوف من الطَّعام والشَّراب وغيره، وفي هذا جاء الحديث: (والذي نفسي بيده لخلوفُ فم الصّائم أطيبُ عند الله من ريح المسك)، (يترك طعامه وشرابه وشهواته من أجلي، كلُّ عملِ ابن آدم له، إلا الصَّومُ فهو لي وأنا أجزي به) متفق عليه.

وفي الصِّيام علوٌّ للرّوح وسموٌّ وضخٌّ في رصيدِ الإيمان في القلوب وانتصارٌ للرّوح على المادّة وللعقل على الشَّهوة، ومن أهمِّ فوائدِ الصِّيام تربيةُ الإرادةِ والصَّبر في حياة المسلم، والصِّيامُ جُنَّة كما ورد في حديث للنبي صلى الله عليه وسلم أي حصنٌ من المعاصي والذُّنوب في الدُّنيا، ومن الوقوع في النّار بالآخرة، وكأنَّ هذا الصِّيامَ حمّامٌ روحيٌّ يُغتسَل فيه سنويًّا من أدران الخطايا، وتطهيرٌ للمسلم من دنس السَّيِّئات التي ربما تورَّط فيها طوال عامِه؟

وفي الصِّيام إشعارُ الأغنياءِ بجوع الفقراء، فيذوقونه في رمضان لتعطفَ قلوبُهم وتمتدَّ أيديهم لإطعام الجائعين من المسلمين في رمضان وبعد رمضان، وبالتّالي يشعرُ المسلمُ بنعمةِ اللهَ جل جلاله عليه إذ أطعمه وكفاه برزقِه.

وبعد ذكر الكثير من فوائد رمضان تكون خلاصة ذلك كلِّه أنَّ رمضان يُكسِبُ المسلمَ تقوى الله، وهي أعظمُ نعمةٍ وخيرُ الزّادِ في الدُّنيا للنَّجاة في الآخرة، ويصحُّ أن نطلقَ عليه أنَّه مدرسةٌ تربويَّةٌ عمليَّة، تُدرِّسُ على أعظمِ القيم وأرفع المعاني، بامتلاك الإرادة، فالمؤمن في رمضان يجوع وبجواره طيِّبُ الطَّعام فلا يقربه، ويظمأ وأمامه باردُ الماء فلا يشربه، وزوجتُه بجانبه فلا يقربها، كلُّ ذلك طاعةً لله وجهادًا روحيًّا، واختبارًا لإيمانِ الإنسانِ وتدريبًا له على التَّحكُّم بغرائزه.

ومن الملاحظ أنَّ فرضَ الصَّوم لشهر رمضان كان في السَّنةِ الثّانية للهجرة، وترافقَ معه فرضيَّةُ الجهادِ في سبيلِ الله، ولربَّما اقترانُ هذا بذاك له دلالةٌ قويَّةٌ لأثر أحدهما على الآخر والله أعلم، فالصَّومُ فُرِضَ وقد بلغت النُّفوسُ مبلغها من التَّربيةِ الإيمانيَّة والاستجابةِ لطاعةِ الله، فأصبحت مهيَّأةً للصّوم ولو شهرًا كاملًا، وما للصَّوم من أثرٍ في صقلِ النُّفوس على الطاعةِ لله عزَّ وجل، فتصبح مهيَّأةً أيضًا لأن تطيعَ في أمرٍ مكروهٍ للنفس ألا وهو الجهاد ((كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهٌ لَّكُمْ))

البقرة٢١٦، وكأنَّ الصِّيامَ وما فيه من تدريبٍ على الصَّبر وقوَّةِ الإرادة، وما فيه من بركةٍ وتجلِّياتٍ من الحقِّ سبحانه لهو أكبرُ معينٍ وأعظمُ زادٍ للمجاهدِ في سبيل الله.

وقد رأينا الكثيرَ من الانتصارات للمسلمين حصلت في شهر رمضان، ولعلَّ أبرزَها وأعظمها ذكرًا غزوةُ الفرقان معركةُ بدر، وقد وقعت في السّابع عشر من رمضان، فهل يحقُّ لنا أن نتفاءلَ ونستبشرَ مع قدوم رمضان بأن يحقِّقَ الله لنا النَّصرَ على عدوِّنا الصّائل، وأن يؤيِّدَ الله عزَّ وجلَّ المجاهدين بنصرٍ حاسم في شهر الانتصارات على الظّالم بشّار وجنده المرتزقةِ المعتدين؟

يحقُّ لنا أيُّها المجاهدون أن نفرحَ بقدوم رمضان وصيامه، وهنيئًا لكم صيامُكم وتقبَّلَ الله منكم أعمالَكم، وقد اجتمع لكم خيرُ وأفضلُ العبادات والأعمال، صيام رمضان إيمانًا واحتسابًا، وجهادٌ في سبيل الله، وهو ذروة هذا الدّين، وذلك فضلٌ من الله ومنَّةٌ عليكم وعلينا وعلى كل المسلمين، ولنرفع الصَّوتَ بالتَّكبير على ما هدانا الله عزَّ وجلَّ إليه، ونشكرَه سبحانه على نعمةِ الإسلام ونعمةِ رمضان ونعمةِ الجهادِ في سبيل الله ((وَلِتُكْمِلُواْ الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُواْ اللّهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ))البقرة١٨٥.

رمضان: انتفاضة

لطالما تحدَّث الخبراء عن حاجة الإنسان اليومَ إلى التَّنمية البشريَّة والاجتماعيَّة والاقتصاديَّة؛ لكي يحقِّقَ السعادة؛ ووُضعت لذلك نظريّات، وانشغلتْ به مراكز البُحوث، وأُقيمت دوراتٌ تدريبيَّة، ورغم كلِّ التقدُّم الذي حصَل في هذا المجال بقيَتْ في جهود التَّنمية على المستوى الإنساني حلقةٌ مفقودةٌ لم تُعطَ حقَّها بعدُ من البحث لكي تكتملَ السِّلسلة، إنَّها التَّنميةُ الرُّوحيَّة.

لقد أحْدث إنسانُ العصر الحديث ثورةً في المعلوماتِ والاتِّصالات، وكاد يبلغ القِمَّةَ في الابتكاراتِ التي نقلتِ البشريَّة نقلةً نوعيَّةً في سُلَّم الحضارة، فأصبحتِ الحياة أكثر يُسرًا وسَهولة، وبفِعل التَّقنيَّة الحديثة خَبَر الإنسان مختلف أنواع المُتع «الماديَّة»، وكان كلَّما أخذ منها أغْراه بريقُها بطلب المزيد، ورغم كلِّ ذلك لم يحصُل على السَّعادة التي يُريد، ولم يملَّ من ترداد السؤال نفْسه: أين أجدُ السَّعادة؟! غير أنَّ هذا الإنسانَ عندَما قام بثورة الماديّات، وتعمَّد إخمادَ حضور الرُّوح في خطَّة حياته، لم يدُر في خلَده أنَّه بذلك يقضي على مقوِّمات هذه الحياة، وعلى صلاحيَّة وجوده في هذا الكون.

ورُبَّ سائل يسأل: كيف ذلك وقد بلَغ ما بلَغ من رفاه العيش بتألُّقه في عالَم المادَّة؟

وأقول: إنَّ الله الخبيرَ بدقائق نفس الإنسان وبمقوِّمات استقامة وجوده على الأرْض قد بيَّن في كتابه بأنَّ الفلاحَ يكمُن في تألُّق الرُّوح، والخيبةَ والخُسرانَ يكمنان في إخمادها ((قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا ❖ وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا))(الشمس٩-١٠).

ومع كوننا لسنا بحاجة لتقديم الدَّليل بعدَ قول الخبير، غير أنَّنا للتَّنزُّل نقولُ بأنَّ الواقعَ يثبتُ بالبرهان القاطع أنَّ التَّدهورَ على الصَّعيد الرُّوحيِّ يتبعه انحدارٌ واضحٌ في شخصيَّة الإنسان بمختلف أبعادها مهما بلغ من ثراء ومن رفاه، وأسطعُ مثال على ذلك أولئك الذين ينتحرون وقد انغمسوا بأنواع الملذَّات واستفادوا من التكنولوجيا الحديثة أيّما استفادة، غير أنَّهم افتقروا إلى ركيزة أساسية من ركائز الحياة، إنَّها ركيزةُ اتِّصال الأرْض بالسَّماء عبْرَ معراج الرُّوح إلى بارئها، فلَكَمْ خسِرَ الإنسانُ عندما جعل الأرضَ بما عليها غايةَ وجوده ومنتهى اكتشافاته وملهم ثوراته! فأغرق في إعْمارها وكأنَّما قيل له: إنَّك خالدٌ في الدُّنيا فابلُغ الكمالَ فيها ما استطعت، ولا تشغل نفْسَك بغير ما تراه عيناك، مع أنَّ الآخرةَ هي الأصْلُ الذي يَنبغي أن يَبنيَ عليه الإنسانُ توجُّهاته في هذه الحياة، والدُّنيا هي الاستثناء؛ يقول تعالى ((وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ وَلَا تَنْسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا))القصص٧٧.

وكان يَكفي المنتحرين لو فهموا بفطرتهم معنى قول رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم: (عجبًا لأمْر المؤمن، إنَّ أمرَه كلّه له خيرٌ، وما ذلك إلا للمؤمن؛ إنْ أصابته سَرَّاءُ شكَر فكان خيرًا له، وإنْ أصابته ضَرَّاءُ صبَر فكان خيرًا له)، ومقامَا الشُّكر والصَّبر من أرفع المقامات التي ترْتقي برُوح الإنسان، فلا يكتئب ولا يقْلَق ولا يفكِّر بالانتحار؛ لأنَّه راض بأقدار الله مطمئنُّ القلبَ بها، عارف بأنَّ ما يصيبه من ابتلاءات إنَّما هي عوارضُ من شأنها أن تزولَ مع استقبال أوَّل أيَّام الآخرة.

وعندَما فقَدَ الإنسان رُوحَه، افتقد معها كلَّ معنى إنسانيٍّ، وكلَّ قيمة راقية تُعطي للحياة بُعدَها الجماليّ؛ ولنتأمَّل في قِيم الحقِّ والعدل، والخير والحبّ، والبذل والتَّآخي، والتَّعاون والإيثار، والجمال والرُّقيِّ الخُلُقي، كلُّها قِيمٌ نفسيَّةٌ واجتماعيَّةٌ أصبحتْ «بالية» في حِسِّ الماديِّين لا تتماشى مع الموضة، ولا تنسجمُ مع متطلَّبات الحياة المعاصرة، لم يبقَ منها غير آثارها وأخبارها، وهذا سِرُّ سيادة «قِيم» الغاب على المستوى الاجتماعيِّ والسِّياسيِّ والأمْنيِّ والاقتصاديِّ والتَّربويّ.

القِيمُ التي تضبطُ السُّلوكَ الإنسانيّ، وتحقِّقُ للإنسان التَّوافُقَ النَّفسيَّ والاجتماعي، وتُسهم في توحيد أفراد المجتمع على أساسها، قد فُرِّغت من مضامينها وأصبحتْ شعاراتٍ ليس لها نصيبٌ من التَّطبيق، الأمر الذي تطلَّبَ إحداثَ ثورة تقلبُ الأوضاع القائمة، وتُعدِّلُ ما انحرفَ من تصوُّرات خطأ، وتُعيدُ الأمورَ إلى نصابها.

ومَن غيرُ رمضان يمتلك مقوِّمات الثَّورة النّاجحة التي تنعكس آثارُها على الفرد والمجتمع، تألُّقًا في الرُّوح، ورُقيًّا في الأخلاق، واستقامةً في السلوك، وشعورًا تكافليًّا رائعًا، ووحدةً وتعاونًا ووئامًا وانسجامًا بين أفراد المجتمع في لوحة فريدة بريشة رمضان، تؤطِّرها ليلةٌ فيها السَّلام يرفرف فوقَ جموع العابدين؟!

فكيف تنتفضُ الرُّوحُ وتثورُ القِيمُ في رمضان؟

كما الثَّوراتُ قد حرَّكت المستنقعاتِ الرّاكدةَ في البلاد العربية، فكذلك يفْعَل رمضان

سيد قطب @S_Qutp

سيخرج من رحم هذه المحنة جيلاً كاملاً لا يري غاية إلا الله، ولا يرفع شعاراً سوى النصر أو الشهادة.

من لم يد فع ثمن الجهاد ..... فسوف يد فع ثمن القعود.

بقلم الكاتبة : سهاد عكّيلة

ةُ روح،وثورةُ قيم

في الرُّوح: ينزل عليها كالماء العذب الزُّلال فتنتفضُ من ركودِها، وتجدِّدُ الاتِّصالَ بمَن به تستعيد بريقَها ولياقتها وأُنسَها، تمامًا كالآلةِ التي صَدِئتْ من الإهمال، فإذا ما أُعيد تشغيلُها استعادتْ عافيتَها ومعها دورَها اللّائقَ بها، وكما الأرْض الجافَّة العطْشَى الهامدة التي تهتزُّ وتربو، وتنبت النَّباتَ الحسنَ عندما يلامس الغيث صفحةَ وجودها؛ ((وَتَرَى الْأَرْضَ هَامِدَةً فَإِذَا أَنْزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ وَأَنْبَتَتْ مِنْ كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ)) الحج٥.

أمَّا كيف؟ ففي مفرَدات رمضان: من كَفٍّ عن الحاجات الأساسيَّة المباحة (تَرك شهوته لأجْلي)، ومن حجْز النَّفس عن المذمومات وتعميق الفضائل في حسِّها (فإنْ سابَّه أحدٌ أو شتَمه فليقلْ: إني صائم)، ومن عبادةٍ ممتدَّةٍ في اللَّيل والنَّهار مصحوبة بثمراتها ((لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ))البقرة ١٨٣، مشفوعةٍ ببشارته سبحانه لعباده ((وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ))البقرة١٨٦،)مَن صام رمضان... مَن قام رمضان... إيمانًا واحتسابًا غُفر له ما تقدَّم من ذنبه)، في كلِّ ذلك مقوِّماتُ الانتفاضة الحقيقيَّة للرُّوح على أهواء النَّفس والشَّيطان وقيود المجتمع، وكلُّ ذلك مشروطٌ بحضور القلْب وتسليم الفِكر وإشراق الرُّوح؛ ((فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ))البقرة١٨٦.

أجَلْ؛ إنَّها انتفاضةٌ للرُّوح ضدَّ عام كامِل من الإهمال، تراجعتْ فيه مكانتُها لتتقدَّمَ حاجاتُ الجسَد وأهواءُ النَّفس عليها بمراحِل.

إنَّها انتفاضةٌ في وجهِ كل مَن ينظِّرُ للفِكر الماديِّ الذي يعتبرُ الحديثَ عن الرُّوح من سذاجات العقْل.

إنَّها انتفاضةٌ تسعَى لاستعادةِ مكانةِ الإنسان الحقيقيَّة في عالَم الرُّوح لتقول للماديِّين: مهما شوَّهتم الفِطرةَ وطمستموها بأغلفةٍ من بهارج الحياة، فسرعان ما تنتفضُ لتستعيدَ رونَقها بمجرَّد أنْ تلامسَها كلمةٌ الله مصحوبةً بعزيمةٍ إنسانيَّةٍ صادقة؛ ذلك لأنَّ مقوِّم استمراريَّة الرُّوح قائمٌ فيها وهو قابليَّتُها الدّائمةُ لاستعادةِ دَورِها ولممارسةِ مهمَّتِها في الارْتقاءِ بالإنسانِ بمجرَّدِ أن يرفدَها بأنواعِ العباداتِ الخالصة.

وفي رمضان تثور القِيَمُ التي جُعلت في آخِر سلَّم الأولويّات، تثورُ على واقعٍ فقَدَ معه الإنسانُ معالم إنسانيَّته، فلا رحمةَ ولا عدلَ ولاَ مساواة ولا خيرَ إلاَّ في مواضِع رحمة الله، هنا في رَمضان تثور القِيم، فتبرزُ معاني التَّكافُلِ الاجتماعي، حيث نرَى قلوب الأثرياء وقد رقَّت فرَحِمَت الفقراءَ والمساكين، وتؤكِّد معاني الوحدة ذاتها في المساجِد وفي الخِدمات والأعمال الاجتماعيَّة التي تنشط في هذا الشَّهْر، وتتألَّق معاني الخير والبذْل والعطاء، وكلُّها صادرةٌ عن نفْس شفَّافةٍ توَّاقةٍ لتعديل ما انحرَف من مسارِها طيلةَ العام، فإذا بها كريمةٌ سمحَة تُنفق عن رِضًا دون نكد أو ضيق.

وبعد، فإنَّ على مَن ثارت قِيَمُه وانتفضتْ رُوحه مهمَّةً عظيمةً تتمثَّل في مدَى قابليَّته للاحتفاظِ بمكتسباتِ هذه الثَّورة، وتلك الانتفاضةِ لتنعكسَ على نمط سلوكه طيلةَ العام، وهذا دونه جهودٌ فرديَّة وجماعيَّة معها وعليها؛ تتمثَّلُ على الصَّعيد الفَرْديِّ في المداومة على ذِكْر الله بمختلف صُوره (أحبُّ العمل إلى الله أدوَمُه وإنْ قَلّ)رواه مسلم.

وعلى الصَّعيد الجماعيِّ تتجلَّى في توفير المحاضِن التَّربويَّة واللِّقاءاتِ الإيمانيَّة التي تُبقي سراجَ الرُّوح منيرًا، ومؤشِّرَ القِيَم في تصاعُدٍ مستمر، وصَدق الله حيث قال ((قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ))يونس٥٨.

20
رابطة العلماء السوريين
رمضان شهر الانتصارات
رمضان مركز تدريب ينتظم فيه الجميع، يلغى التمايز، ويحقق التكافل، الرسول الأسوة القدوة أجود الناس، حتى مع استرساله بالجود يكون أجود بالخير من الريح المرسلة. يعلّم أنّ الدّعوات لا تقوم إلا على جسور تضحية أبنائها وبذلهم: "من كان معه فضل ظهر فليعد به على من لا ظهر له"، من مركوب، وسلاح، وذخيرة، ومقاتلين، وتموين، وطعام ، وشراب، ومال، وجهد، وفتوة، وقدرة، (لله، ولستر العرض)، يُعين الغني الفقير، ويساعد القوي الضعيف، ويتكافل الجار مع جاره، ويتساند الصديق مع صديقه، ويتعاون الأخ مع أخيه. رمضان مدرسة التكافل والتعاون، والتساند، والتعاضد، والتآزر.
بقلم: د. بلال علوان
WWW.ISLAMSYRIA.COM

أفلا يتدبَّرون القرآن

((يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ إِذَا ضَرَبْتُمْ فِي سَبِيلِ اللّهِ فَتَبَيَّنُواْ وَلاَ تَقُولُواْ لِمَنْ أَلْقَى إِلَيْكُمُ السَّلاَمَ لَسْتَ مُؤْمِناً تَبْتَغُونَ عَرَضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فَعِندَ اللّهِ مَغَانِمُ كَثِيرَةٌ كَذَلِكَ كُنتُم مِّن قَبْلُ فَمَنَّ اللّهُ عَلَيْكُمْ فَتَبَيَّنُواْ إِنَّ اللّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيراً))النساء٩٤

من المعلوم أنَّ الإسلام لا يُكره أحدًا على الإسلام، وكذلك الجهادُ في سبيل الله ليس من أهدافه إكراهُ النّاس على أن يكونوا مؤمنين، ومن الحقائق التي قرَّرها الإسلامُ في الجهاد أنَّه ليس من أهدافه وغاياته الغنائمُ بذاتها، والذين يتَّهمون الجهادَ في الإسلام أنَّ هدفه الغنائم يأتي هذا الرَّدُّ الحاسمُ في هذه الآية على مثل هذه الافتراءات، وقد رُوي أنَّ سببَ نزول هذه الآية ملخَّصها: أنَّ سريَّةً من سرايا المسلمين لقيت رجلاً معه غنمٌ له، فقال السَّلام عليكم: يعني أنَّه مسلم، فاعتبر بعضهم أنَّها كلمة يقولها لينجو بها، فقتلوه واستولوا على غنمه، ثم نزلت هذه الآية تنهى على مثل هذا العمل، وغضب النَّبيُّ صلى الله عليه وسلم وقال لهم: (هلّا شققتم عن بطنه؟)، وذلك أنَّه لا يحلُّ لمسلم أن يقتل مسلمًا إلا في حدٍّ أو قصاص، أو ربّما يقع القتل خطأ، ولا يمكن غير ذلك أن يبرّر لمسلم أن يقتل مسلمًا؛ لأنَّ العلاقة والوشيجة التي تربط بين أفرادِ المسلمين هي العقيدة، فهل هنَاك سببٌ يبلغ من ضخامته يفوق ما بين المسلم وأخيه المسلم حتى يبرر قتله؟، لا؛ لا يمكن أن يقتل مسلمٌ مسلمًا أبدًا، والآية التي سبقت هذه الآية توضِّحُ ذلك وعقوبة من يُقدم على القتل((وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِناً مُّتَعَمِّداً فَجَزَآؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِداً فِيهَا وَغَضِبَ اللّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَاباً عَظِيماً))النساء٩٣، والاحتمال الوحيد أن يكون القتل خطأ((وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ أَن يَقْتُلَ مُؤْمِناً إِلاَّ خَطَئاً))النساء٩٢.

وقد نبَّه الإسلامُ إلى ضرورةِ الحذر من الوقوع في دماء المسلمين حتى ولو كان خطأ، وحتى يكون الجهادُ في سبيل الله خالصًا لله سبحانه، حذَّر الله جلَّ جلاله المسلمين إذا خرجوا للجهاد ألا يبدؤوا بقتال أحدٍ حتى يتبيَّنوا، وعليهم أن يقبلوا بما يقولُه خصمهم من إقرار بالإسلام والتَّوحيدِ ولو ظاهراً، إذا لم يكن هناك ناقضٌ واضحٌ للإيمان ووقوعٌ في الرِّدَّةِ الحقيقيَّة، والآية التي نحن بصددها تحذِّر من أن يكون الدّافع للقتلِ الغنائمُ أو أيُّ عرضٍ من الدُّنيا.

لذلك على المجاهدين أن تكون نيّاتُهم وغايتُهم من جهادِهم أنَّه لله جل جلاله؛ لإعلاءِ كلمة التَّوحيد، والحذر من أن يكون في قتالهم وقتلهم تسرُّعٌ في قتلِ النّاس دون التَّأكدُ ممَّن أجازت الشَّريعةُ قتلهم، والحذر أيضاً من أن يكون الدّافع طمعاً، والطَّمعُ بالغنائم والتَّسرُّعُ في القتل دون مبرر كانا من صفاتِ القتال الذي كان يدور بين أهل الجاهليَّة، والله سبحانه ضبط هذه الأمرَ في الإسلام بنظامٍ وحدودٍ وضوابط، وحذَّرَ من التَّسرُّعِ في قتلِ النّاس وخاصَّة من هم في عداد المسلمين.

وكم وقع الكثيرُ من المجاهدين أو الفصائل في ثورتنا بالتَّسرُّع في القتل مخالفين النُّصوصَ الشَّرعيَّة وغير متحرِّجين من الاعتداءِ على الدِّماء دون أن يتبيَّنوا ويعودوا إلى أهل الاختصاص والعلم في الحكم على الأفراد، وخاصة بعدم عودتهم للقضاء، ولطالما رأينا من فصائل غلواً وتغوّلاً في دماء المسلمين عامّة، وفي دماء المجاهدين خاصّة، دون تروٍّ ودون حذر وإدراك لخطورةِ الوقوعِ في دماء المجاهدين، وما يترتَّبُ عليه من عقابٍ وعذابٍ بين يدي الخالق جلَّ جلاله.

وقوله سبحانه ((فَعِندَ اللّهِ مَغَانِمُ كَثِيرَةٌ))النساء٩٤ قال ابن كثير: «أي خيرَ مما رغبتم من عرض الحياة الدُّنيا الذي حملكم على قتل مثل هذا الذي ألقى إليكم السَّلام وأظهر إليكم الإيمان، فتغافلتم عنه واتَّهمتموه بالمصانعة والتَّقيَّة لتبتغوا عرض الحياةِ الدُّنيا، فما عند الله من المغانم الحلال خير لكم من مال هذا...»

فماذا نقول لأولئك الذين يقتلون المسلمين، وخاصَّة المجاهدين، ليس لسبب إلّا لأنَّهم ليسوا على منهجهم أو فهمِهم للدِّين.

وفي ظروف نحن أحوج ما نكون فيه إلى تناسي الخلافات الفقهيَّة -طابعها العام أنَّها فرعيَّة- وليست في الثَّوابت.. فالصَّحابةُ أو بعضهم قتلوا الرّاعي ظنًّا منهم أنه كافر، فحذَّرهم الله من أنَّهم لم يقبلوا علانيَّته بالإسلام، وكان عليهم أن يقبلوا نطقه باللِّسان بأنَّه مسلم، أمّا أولئك الذين يوغلون في دماء المجاهدين اليوم، فمن يقتلوه هو مجاهدٌ مسلمٌ يبذلُ روحَه في سبيل دينه وأمَّته.

فانظر إلى عظم جريمة من يقع في دماء المجاهدين... نسأل الله أن يهدينا إلى الحق وهو سبحانه أعلم بمن هو صادق في إيمانه، ومن هو دعيٌّ كذّاب.

لا يخدعنَّك من إنسان شكواه من الفساد؛ فقد يكون هو من أكبر أسبابه، ولا يخدعنك منه تحامله على المفسدين؛ فقد يكون هو من أساطينهم، ولا يخدعنك منه تأسفه على ضياع الدين؛ فقد يكون هو أول من أضاعه، ولا يخدعنك منه ترحمه على المصلحين؛ فقد يكون هو أول من قضى عليهم.

عن كتاب «هكذا علّمتني الحياة» - د. مصطفى السّباعي.

بشائرُ النَّصرِ في رمضان

كتبها لمجلّة الهدى الإسلاميّة؛ أ- عمار ياسر حمو

مع حلول شهر رمضان المبارك يتأهَّب المسلمون استقبالاً لزائرهم الفضيل، واستعدادًا لصيام نهاره وقيام ليله، ويتسابق المشمِّرون لجني ثمراتٍ لن يدركوها في سواه.

وبينما العُبّاد والزُّهّاد يحضِّرون لمشاريعهم الرَّمضانيَّة، ينكبُّ مجاهدو سوريا وثوّارها على خرائطهم ومخطَّطاتهم؛ ليحقِّقوا انتصارات تليقُ بشهر الفتح العظيم، على أمل أن يكتب الله عزَّ وجل لهم نصرًا كنصر بدر، وفتحًا كفتح مكّة والأندلس.

وعلى بُعد ساعات قليلة من حلول شهر رمضان المبارك أعلنت عدَّةُ فصائل ثوريَّة «جيش الحرمون»، وتمكَّنوا عقب إطلاقه من دحر قوّات العصابة الأسديَّة من منطقة التّلول الحمر غرب العاصمة دمشق، وقتلوا عدداً منهم، في حين أطلق الثُّوّار في القنيطرة معركة «نصرة لحرائرنا» بهدف السَّيطرة على كامل محافظة القنيطرة، وتطهيرها ممّا تبقّى من عناصر الأسد في المحافظة.

ومن جهة أخرى يتابع جيش الفتح في إدلب انتصاراته المتتالية، ويستمرُّ في تطهير ما بقي من ريف إدلب ليصبح على مشارف اللّاذقية أبرز معاقل النظام الحاليّة، بينما معركة فتح من الله في حماة تستقبل رمضان وعينُها على مطار حماة العسكري.

أمّا في حلب فبدأت كتائبُ أبو عمارة للمهام الخاصة باكورة أعمالها الرَّمضانيَّة ضمن سلسلة عمليّات بشائر رمضان وقتلت «مضر جعفري» أحد قادة ميليشيا أبو الفضل العباس في مدينة حلب، وتوعَّدت بعمليّاتٍ أقوى من تلك العمليَّة في السّاعات المقبلة، وجاء ذلك وسط انتصارات الثُّوّار وتحريرهم لحيِّ الراشدين في مدينة حلب، ويبدو أنَّ تناغمَ الفصائل الثَّوريَّة على ثرى سورية من شمالها إلى جنوبها، وشرقها إلى غربها في معاركهم الرَّمضانيَّة، يقطع دابر الخوف الذي يتبادر إلى أذهان الكثير من السّوريّين الذين يتجرَّعون مرارةَ بطش العصابة الأسديَّة وإجرامها، وكأن بهم - أي الثوار - يطمئنون من تعلّقت آماله بهم بعد الله عز وجل، بأنَّ مشقَّةَ الصِّيام لن تعرقل جهادنا، بل أجر الجهادِ في الصِّيام سيُعلي من عزيمتنا.

وأملُ السّوريّين بانتصارِ ثورتِهم في رمضان، وانتهاء مآسيهم بسقوط عصابة الأسد المجرمة ليس جديدًا، بل هم على موعدٍ مع الموسم الخامس لثورتهم في رمضان، حقَّق الثُّوّار في الشَّهرِ الفضيل من الأعوام السّابقة عددًا من الانتصارات، إلّا أنَّه لم يُكتب لهم نهايةُ المشهد الدَّمويِّ الذي يعيشونه.

ولكن في شهر الفتوحات لهذا العام يزيد عنفوان الأمل لدى السّوريّين، بعد أن قدَّمَ الثُّوّارُ نماذج عسكريَّةً قويَّةً في الآونة الأخيرة، كالنَّجاح الذي حقَّقه جيش الفتح في إدلب، والعمليّاتَ المشتركة للجبهة الجنوبيَّة في درعا، ولذا فإنَّ السّوريّين في شهرهم هذا من عامِهم هذا يتطلَّعون لانتصاراتٍ رمضانيَّةٍ تشفي صدور قوم مؤمنين، فهم يرقبون انتصارات جيش فتح حلب، وفتح القلمون، وجيش الحرمون، والقيادة الموحَّدة في الغوطة، لتشكّل تلك الانتصارات -إن حصلت- ضربةً موجعةً تصيبُ العصابةَ الأسديَّةَ في مقتل، وتجمع فرحة فطرِهم بنصرهم.

وليست آمال السّوريّين عن الواقع ببعيدة، فشهر رمضان يحفل على مدِّ العصور بكُبرَيات الوقائع الحربيَّةِ الحاسمةِ في تاريخ الإسلام، وإذا قلنا بأنَّ رمضان هو شهر الجهاد فهذا قولٌ يثبت صحَّتَه التّاريخُ دون جدال، وصحابةُ رسول الله صلى الله عليه وسلم كانوا يصومون والقنا على رؤوسهم، والسُّيوف تتحاكّ على آذانهم، والرِّماح تتشاجر بين وجوههم ومع ذلك يصومون.

واليوم رغم استقبالِ الثُّوّار شهرهم بشيء من الخوف والجوع ونقص من الأموال والأنفس والثَّمرات، إلّا أنَّ أملهم كبيرٌ بنصرٍ من الله وفتح قريب.

أبو عبيدة-كتائب قسام @Spokespers

سيظل رمضان ملهم المجاهدين والمرابطين الرافعين للواء الحق في وجه الباطل

وسيظلّون حوما مستبصرين ببركاتِ بحرٍ وحطين وتحرير القدس وعين جالوت..

إنَّـــهُ القرآن

كتبها لمجلّة الهدى الإسلاميّة: محمّد عبد الرّحمن محمود

مَن أراد السير إلى الله سيرًا صحيحًا وبأيسرِ الطرق، ومن أراد أفضلَ الوسائلِ لزيادةِ الإيمان، ومن أراد الشفاءَ من أمراضِ القلوبِ ومعاصي الجوارح، وأراد الخروجَ من ظلماتِ الضَّلالات وجاهليّات البشر، ومن أراد الصِّراطَ المستقيم وسبيلَ الهداية، ومنهجَ حياةٍ شامل يُسعده في الدُّنيا ويفوز بالآخرة، ففي القرآنِ الكريم كلُّ ذلك وزيادة.

قال تعالى ((يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءتْكُم مَّوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّكُم وَشِفَاء لِّمَا فِي الصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ))يونس٥٧، وقال تعالى ((الر كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ إِلَى صِرَاطِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ)) إبراهيم١

فلا حجَّة لإنسانٍ بعد هذا البيان أن لا يعرفَ طريق الهداية، والمنهج الذي عليه أن يتَّبعه في حياته، من أجل ذلك قال الرَّسولُ صلى الله عليه وسلم: (والقرآنُ حجَّةٌ لك أو عليك)، فكان من الطَّبيعيِّ أن يتدبَّر المسلم ما جاء في القرآن الكريم ويفهم ما حوت رسالة ربِّ العالمين إلينا، وقد عاب وعجب القرآنُ من أولئك الذين لا يتدبَّرون الآيات فقال جل جلاله ((أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا)) محمد٢٤، وقد قال علي رضي الله عنه: «لا خير في قراءةٍ ليس فيها تدبُّر»، وقد بيَّن -ولعلّه يريد التَّنبيه- الصحابيُّ الجليل عبد الله بن مسعود حين وصف بداية الانحرافِ الذي تقع فيه الأمَّة في تعاملها مع القرآن الكريم بقوله: «إنّا صعُبَ علينا حفظُ ألفاظِه - القرآن-، وسهُلَ علينا العملُ به، وإنَّ من بعدنا يسهلُ عليهم حفظُ القرآن، ويصعبُ عليهم العملُ به»، ولشدَّةِ تفاعلِ الصَّحابة مع القرآنِ كان مثل عمر رضي الله عنه يمرُّ بالآية من وردِ اللَّيلِ فيبكي حتى يسقط ويعاد بسبب مرضه.

*دور القرآن

فهو يُخرِجُ من الظُّلمات إلى النّور، وهو شفاء ورحمة للمؤمنين، ويشفي ماديًّا ونفسيًّا من الشّبهات والشّهوات وأمراض الهوى والانحراف، وأمراض الشّكِّ والشّرك، وأمراض القلوب، وأمراض السِّياسة والأخلاق، يشفي ثمَّ يدلُّ على طريق التَّوحيدِ والحقِّ والهداية ((إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يِهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ))الإسراء٩ للتي هي أقوم وأحسن وأصوب على كلِّ مستوياتِ الحياة وفروعها، فمن سار على هداه هُدِيَ إلى صراطٍ مستقيم.

*كيف نتعامل مع القرآن

لقد كان النَّبعَ الأوَّل الذي يستقي منه الصَّحابةُ ويأخذون منه التَّوجيهات والأوامر، يتلقَّونها منه فيقرؤون آياته، ثمَّ يعملون بما جاء فيها، ليمارسوها واقعًا معاشًا فتميَّز جيلُهم بخاصِّيَّة «التَّلقي للتَّنفيذ»؛ من أجل ذلك ما كان أحدُهم يستكثرُ من أن ينزلَ الكثيرُ من الآيات لأنَّه يعلم أنه بذلك يستكثرُ من التَّكاليف والواجبات، وكانوا رضي الله عنهم يهتمّون بالقضايا القرآنيَّة بقدرِ ما يريدُ القرآن، فيعظّموا ما عظَّمه، ويحقّروا ما حقَّره القرآن، ويعطوا كلَّ ما جاء به بنفسِ القدر دون زيادة عليه أو نقصان، لقد فهموه لأنَّهم عاشوا قضاياه في واقع حياتهم، وكما ذكر صاحب الظِّلال بسرِّ فهم القرآن والعمل به حين قال: «إنَّ هذا القرآن لا يدركه حقَّ إدراكه من يعيش خاليَ البالِ من مكابدة الجهدِ والجهادِ من أجل استئنافِ حياةٍ إسلاميَّة جديدة».

نتلقّى القرآن على أنَّ فيه منهجَ حياةٍ شامل ((مَّا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِن شَيْءٍ))الأنعام٣٨، لكن على العلماءِ أن يستخرجوا منه ذلك، فالقرآنُ يتحدَّثُ عن القواعدِ والكلّيّات والثّوابت في الأحكام وفي الأخلاق، وأهمها في التّوحيد ومقتضياته.... والحقيقة التي ذكرها صاحب الظّلال تستحقُّ التّأمُّل والتَّوقُّف حين قال: «إنَّ القرآنَ لا يمنُح كنوزه إلا لمن كان يتعاملُ معه بشعورِ التَّلقّي للتَّنفيذ وقال: «إنَّ في القرآن كنوزًا لا تُعطى مفاتيحها إلّا للعاملين الدُّعاة المجاهدين المتحرّكين بهذا الدّين ولأجلِ الدّين، لا تُعطى للخاملين الكسالى القاعدين».

وحين أيضًا تتلقّاه القلوبُ تقدِّره حقَّ قدره، وتستشعر من أعماقها أنَّه كلامُ الله ورسالةُ الله للبشر، حينها تنتفعُ به وتخشع لذكره ((سَيَذَّكَّرُ مَن يَخْشَى)) الأعلى١٠ وتزداد إيمانًا بتلاوته، ((إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ))الأنفال٢.

*كيف يتعاملُ المسلمون اليوم مع القرآن

لا شكَّ أنَّه لم ينتشر القرآن بين المسلمين كما انتشر اليوم، فهناك ملايين النُّسخ من القرآن الكريم بأيدي المسلمين، ومحطاتٌ وقنواتٌ فضائيَّةٌ وإذاعية تبثُّ القرآن الكريم «تلاوة» على مدار اللَّيل والنَّهار، وهناك الآلاف من حفظة القرآن وغيرها... لكن الحقيقةَ أنَّ الأمَّة لم تشهد

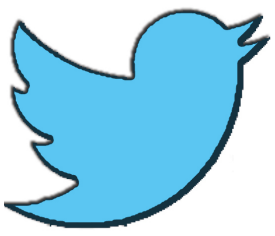

د. عبدالله النفيسي @DrAlnefisi

يجب أن نقرأ السّياسة بعقولنا لا بقلوبنا، وعلينا أن نعرف عدونا كما هو لا كما نشتهي.

ولا مكان للتفاؤل والتشاؤم في قراءة المشهد السّياسي موضوعيّاً.

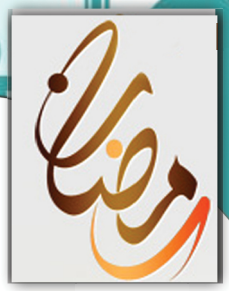

بعدًا عن القرآنِ وأحكامه في تاريخها كبُعدها اليوم، بالرَّغم من هذا الانتشار الكبير له، واختُصِرَ أمرُ التَّعاملِ مع القرآنِ على الحفظِ والاستظهارِ والتِّلاوةِ دون التَّدبُّرِ والعملِ به.

والتّاريخ يبيِّنُ أن أعداء الإسلام لا يتوقّفون عن محاولة صرف المسلمين عن القرآن، فلمّا عجزوا، حوَّلوه إلى تراتيل يترنَّم بها القرّاء ويطرب لها المستمعون، وحوّلوه إلى تمائم وتعاويذ يضعُها النّاس في جيوبهم، وفي صدورهم، وتحت وسائدهم، وفي سيّاراتهم، ولم يعد القرآن في حياة النّاس مصدر التَّوجيه، وقال لهم أعداؤهم أنَّ هذا القرآن مصون وهو يتلى عليكم صباحًا ومساءً، وأقمنا معاهد القرآن لتحفظوه وتدرسوه، وأوحوا إليهم بشكل مباشر أو غير مباشر أن لا تُطالبوا بتطبيق أحكامه ولا تخرجوا بتوجيهاته خارج جدران المساجد، فتحوَّل القرآن وكأنَّه إلى كتابِ قصَّةٍ أو روايةٍ، أو أبيات شعرٍ للأسف عند الكثير من إلا من رحم الله جل جلاله.

وهكذا نرى أن محاولة النّضر بن الحارث الذي كان يشوِّشُ على النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم حين يقرأ القرآن على قريش، فيكذِّبُ النّضر بالقرآن، ويدّعي أنَّ عنده أحسن منه من قصص وحكايات، نرى أنَّ محاولات النّضر تتكرَّر ولا يزال في كلِّ وقت وزمان نضر بن الحارث يشوِّش على كتاب الله عز وجل، قال تعالى

((وَإِذَا تُتْلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا قَالُوا قَدْ سَمِعْنَا لَوْ نَشَاء لَقُلْنَا مِثْلَ هَـذَا إِنْ هَـذَا إِلاَّ أَسَاطِيرُ الأَوَّلِينَ))
الأنفال٣١

*كيف تعامل الصَّحابةُ مع القرآن

لقد كان القرآن في حياتهم النَّبعَ الذي يرجعون إليه ليشردهم ويصوِّب لهم مسيرتهم، فكانت ثقافتُهم من القرآن ومما علَّمهم النَّبيُّ صلى الله عليه وسلم، وتخلَّقوا بأخلاقه مقتدين برسول الله صلى الله عليه وسلم، وحين سُئلت عائشة رضي الله عنها عن خلقه قالت: (كان خُلُقُه القرآن)، لقد كان الصَّحابةُ كلُّ واحدٍ فيهم قرآنا يمشي على الأرض، فهذا هو أبو طلحة رضي الله عنه يسمع قوله الحق ينزل ((لَن تَنَالُواْ الْبرَّ حَتَّى تُنفِقُواْ مِمَّا تُحِبُّونَ)) آل عمران٩٢ فيأتي للنَّبيِّ صلى الله عليه وسلم ويقول له: «يا رسول الله هذه البيرحاء وهي أحبُّ أموالي، ضعها يا رسول الله حيث تشاء، هي في سبيل الله».

وكذلك الصحابي أبو الدّحداح يسمع قول الحق في القرآن ((مَّن ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللّهَ قَرْضاً حَسَناً فَيُضَاعِفَهُ لَهُ أَضْعَافاً كَثِيرَةً))البقرة٢٤٥، فيتبرَّعُ ببستان له فيه أكثر من ستُّمئة نخلة، ويُخرِجُ زوجتَه منه ويقول لها: «لقد أقرضتُه ربّي».

ويدفع النَّبيُّ صلى الله عليه وسلم رجلًا من أصحابه ليعلِّم رجلًا جاء يريد تعلُّم القرآن، فيبدأ معه ذلك حتى إذا ما وصل معه إلى سورة الزَّلزلة ((فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْراً يَرَهُ❖ وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرّاً يَرَهُ))الزلزلة٧-٨ قال الرَّجل: «كفاني، كفاني» فيذهب الصَّحابُي للنَّبيِّ صلى الله عليه وسلم ويذكر له أمرَ الرَّجل فيستدعيه ويسأله، فيقول الرَّجل: «يا رسول الله ((فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْراً يَرَهُ❖ وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرّاً يَرَهُ)) الزلزلة٧-٩٩٨» مستعظمًا الأمر، لقد فهم القضيَّة والحكمة من خلقه، فيقول النَّبيُّ صلى

الله عليه وسلم للصَّحابّي: (دعهُ فقد فقه الرَّجل).

والنِّساء أيضًا تعاملوا بهذه الرّوح مع القرآن... فالنِّساء المهاجرات يسمعن قول سبحانه ((وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ))النور٣١ فيمزِّقن مروطهن ويضعنها على رؤوسهن، وكأنَّهن كأمثال الغربان لسوادهن، تلقّي وسرعةٌ في التَّنفيذ، وغيره الكثير من الاستجابة لنداء القرآن.

ونختم بموقف عمرو بن الجموح، وكان شديد العرج يسمع قول الله ((انْفِرُواْ خِفَافاً وَثِقَالاً وَجَاهِدُواْ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللّهِ)) التوبة٤١، فيتجهَّزُ للجهاد ويحاول أولاده منعه وأنَّ الله يعذره بسبب عرجه، فيأبى إلّا الخروج للجهاد ويستشهد وهو يجاهد.

إنَّهم صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم، فهموا دور القرآن، فحقَّقوا للأمَّة ولدينها التَّمكين والاستعلاء والقوة، فلنقتدي بهم وبمن علمهم ورباهم على كتاب الله، إنَّه القرآنُ الكريم.

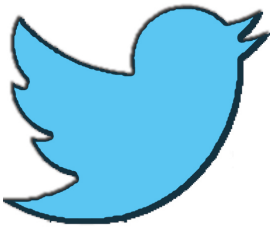

أبو جابر الشيخ @AbuJaberSh

فقدان المجاهد للرحمة و العلم، و بقاء السلاح بين يديه؛ يجعله قاطع طريق.

((عسى ربكم أن يهلك عدوكم و يستخلفكم في الأرض فينظر كيف تعملون))

لأن الطغاة يجرمون و ينكرون، و الغلاة يجرمون و يفخرون، وجب على المجاهدين الرفق بالناس ليعلموا أن بين الفرث و الدم يكونُ لبناً سائغاً للشّاربين.

ما أحسنُ الطُّرقِ لتدريبِ الأطفالِ على الصِّيام؟

عن كتاب: الأطفال المزعجون، للدكتور مصطفى أبو سعد

سنَّ الإسلامُ للدُّعاةِ والمربّين طرقًا لتحبيبِ النّاس بالدّين وحملهم على أوامره ونواهيه برفقٍ ولين، تشمل هذه الطُّرق الكبار والصِّغار على السَّواء

ومن هذه الطُّرق:

١-التَّرغيب والتَّرهيب أو التَّوجيه والإرشاد التَّربوي.

٢-التَّشجيع والتَّعاون أو التَّدريب بالمشاركة.

٣- المكافأة والثَّوابُ أو التَّعزيز الإيجابي.

أمّا التَّرغيب والتَّرهيب فالمقصودُ به إفهام الصَّبيِّ أنَّ الصَّومَ فريضةٌ كتبها الله علينا كما كتبها على الأمم من قبلنا، وأنَّها ركنٌ من أركان الإسلام الخمسة، وأنَّ عليه أن يشرع في التَّدرُّب على أدائها متى أطاق ذلك.

ومع بيان الحكم الشَّرعيِّ للصَّوم تظهر حكمتُه التَّشريعيَّةُ والمنافع التي تحصل للصّائم من صومه، وهو مجال واسع للإقناع والتَّوضيح.

وأما التَّشجيعُ والتَّعاون فالمقصودُ به إغراءُ الصَّبيِّ بالصَّوم، فإذا اختار يومًا لذلك أيقظتهُ العائلةُ للسّحور، وشجَّعته طيلةَ اليوم على إتمام الصَّوم، فإذا اشتدَّ عليه شغلته بأعمال تلهيه عن التَّفكيرِ في الأكل والشُّرب إلى أن يحين موعد الإفطار.

وقد ثبت في الحديث أنَّ نساءَ الصَّحابة كنَّ يصوِّمنَ صغارهن، فإذا بكوا من الجوع صنعن لهم اللُّعب من الصّوفِ يتلهّون بها حتى يحين أذان المغرب.، وأمّا المكافأةُ والثَّواب فالمقصود بها ما يكافأ به الطِّفلُ بعد صيامه لأوَّلِ يوم أو شهر، وقد تكون المكافأة هديَّة معنويَّة مثل الدُّعاءِ له، والتَّنويه على مسمع أقرانه أو في حضرة الكبارِ من أسرته.

وهذا أفضل من ضربه إذا امتنع عن الصَّوم، ما دام في الأمر فسحة لتشجيعه من جديد وتذكيره بفعل أقرانه وتقديم وعد بهديَّةٍ تُهدى له.

إنَّ المطلوب هو أن يقترن الصَّومُ في حياته بذكرياتٍ مفرحةٍ تقاوم الشِّدَّةَ التي يجدُها في الصِّيام أوَّل مرّة، وبهذا يدخل الصُّومُ في حياته من باب السُّرور والفرح، فتنطبع في ذاكرته انطباعات إيجابيَّة تكون لها آثار بعيدة في حبِّه للصَّوم وفرحه بقدوم الشَّهر.

ولا يخفى أنَّ استعمال الضَّرب في حمل الصبي على الصَّوم لا يحتاج إلى صحَّة هذا القياس، فالضَّربُ وسيلةٌ تأديبيَّة مشروعةٌ بشروطها، لكنّها آخر وسيلة يلجأ إليها المربّي، فقد جاء في وصف النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم أنَّه ما ضرب بكفِّه عبدًا ولا أمةً ولا امرأةً ولا طفلاً؛ لأنَّه صلى الله عليه وسلم لم يكن محتاجًا إلى ذلك، وقد آتاه الله تعالى قدرةً على التَّأثير والإقناع بالكلمة الطَّيِّبة والقدوة الحسنة، وكلُّ مربٍّ عليه أن يقتديَ به في ترتيب وسائلِ التَّأديب والتَّربية، فلا يلجأ إلى الضَّرب لا في الحملِ على الصِّيام ولا غيره، قبل أن يستعملَ النُّصحَ والتَّذكيرَ والحوار والجدال، والتَّشجيع والإغراء والوعد بالمكافأة، والعتاب، والتَّهديد بالعقاب.

متى يبدأ الطِّفل الصِّيام؟

لا يمكن إعطاء سنٍّ معيَّنٍ لذلك؛ لأنَّ الأمر يتعلَّقُ ببنيةِ الطفل، ومدى تحمُّلِه بالدَّرجة الأولى، ولكن يمكن تدريبه- لا إرغامه- على هذه الطّاعة إن لم يكن قد بدأ من قبل.

أمّا من النّاحيةِ الشَّرعيَّة، فإنَّ الصَّومَ رغم كونه غيرَ واجبٍ على الطِّفلِ لعدم التَّكليف، إلا أنَّه يُستحبُّ تدريبُه عليه، وكان دأبُ السَّلفِ الصّالح تعويدُ الطِّفلِ على صيام رمضان: بل حتّى صيام التَّطوُّع، فقد ورد في الحديث الصَّحيح المتفق عليه عن الربيع بنت معوذ، قالت: أرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم- صبيحة عاشوراء إلى قرى الأنصار: (من كان أصبح صائمًا فليتمَّ صومه، ومن كان أصبح مفطراً فليصم بقيَّة يومه) فكنّا نصومه بعد ذلك، ونصوِّم صبياننا الصغار منهم، ونذهب إلى المسجد فنجعل لهم اللُّعبة من العهن، فإذا بكى أحدهم أعطيناه إياه، حتى يحين الإفطار.

تعويدُ الطِّفلِ بالتَّدريج

من النّاحيةِ الصِّحيَّةِ لا ضرر على الأطفال من صيام أيّام معدودات بشكل منقطع إذا كان سليم الجسم، لا علَّةَ به، مراعين في ذلك التَّعليمات التّالية:

١- الصَّوم الجزئي: كأن يتعوَّد الطِّفلُ الإمساكَ إلى منتصف النَّهار أو إلى العصر، حتى إذا قوي على ذلك واعتاده انتقل إلى مرحلة تالية.

٢- التَّدرُّجُ في الصَّوم: يبدأ بصوم يوم كامل، ثم يفطر أيّاماً، ويزيد أيّام صومه بعد ذلك تدريجيًّا... وهكذا.

٣- يُجنَّبُ الطِّفلُ الصَّومَ في أيّام الحرِّ الشَّديد.

٤- عدمُ الإفراط في النَّشاط الحركيِّ والرِّياضة أثناء الصَّوم للطِّفل.

٥- إيقاظُ الطِّفلِ لتناولِ وجبة السّحور.

٦-في حالةِ إحساسِه الشَّديدِ بالجوعِ والعطش ينصح بالإفطار وعدم المكابرة.

إذا تضرَّر الطِّفلُ بالصِّيام: قد تكون مشكلة الأبوين ليس في رفض الطِّفل الصَّومَ مع قدرته عليه، بل في إصراره على الصِّيام مع تضرُّره منه، وفي هذه الحالة فالواجب عليهما منعه منه.

خلال شهر رمضان عادةً ما تتعارض رغبة الآباء مع رغبة أبنائهم، ففي الوقت الذي نجد فيه حرصًا شديدًا لدى الطِّفلِ لصيام أكبر عددٍ ممكن

من الأيّام، وميلاً للمباهاة والمفاخرة بين أقرانه في ذلك، نجد في المقابل خوف الآباء من احتمال تأثير الصّوم على صحّة أطفالهم لدرجة إرغامهم-في غالب الأمر- على الإفطار.

ويزداد هذا الخوفُ مبالغة إذا استمرَّ إلى ما قبيل سنِّ البلوغ، وهذه ظاهرةٌ في نظرنا غير طبيعيَّة، لأنَّ صيام الطِّفل في هذا الشَّهر تعويدٌ له على الطّاعة والعبادة، حتى إذا بلغ سنَّ التّكليف لم تثقل عليه.

ومن الدواعي التي تدفع الأطفال إلى الصّوم قبل الأوان، الرَّغبةُ في التّنافس مع إخوانهم الأكبر منهم سنًّا، وفي هذه الحالة يجب على وليِّه أن يمنعه برفق، لأنَّه أعرف بمصلحته منه، إلّا أنَّ هذا الأخيرَ لا ينبغي أن يسرف في منعه كما تفعله بعض الأسر مع أبنائها وبناتها، بدعوى الخوف على صحَّتهم، فيمنعونهم من الصّوم دون مبرِّر معقول.

هؤلاء الأطفال لا يصومون

هناك أطفالٌ يجب منعُهم قطعيًّا من الصّوم وهم:

- المصابون بإنهاكٍ جسميٍّ من جرّاء التهابٍ حادٍّ أو مرضٍ مزمن.
- المصابون بداء السُّكَّر.
- المصابون بكسورٍ أو في حالة الجراحة، لأنَّ التئام العظام والجروح يحتاجُ إلى تغذيةٍ كافيةٍ ومتوازنة.
- حالاتُ الصَّرع عند الأطفال، وتظهر من جرّاء نقص السُّكَّر في الدَّم عند الصّوم.
- جميعُ الحالاتِ التي يحدِّدُها الطبيب، مثل ذات الكلية والنَّحافة المفرطة وغيرها.

حتّى لا تكون قدوةً سيِّئة

من البديهيّات التَّربويَّة تقليدُ الطِّفل لأبويه إبّان المرحلة الأولى لطُفولته، حيث تبدأ عمليَّةُ الإدراك في العمل، ومن ثمَّ جزء كبير من البناء النَّفسيِّ والاجتماعيّ، فيكسبُ السُّلوكَ اليوميَّ لأبويه.

إنَّ الصّورةَ التي تعكسُها السُّلوكيّات اليَّوميَّةَ للبعض إبّان شهر رمضان، وترسخ في أذهان أطفالنا عن رمضان هي أنَّه شهرٌ تتغيَّرُ فيه نوعيَّةُ الأكل وأوقاته، والنَّومُ حتّى ساعة متأخِّرة من النّهار بالنِّسبة للبعض والسَّهر، إنَّها صورةٌ خاليةٌ من أيِّ قيمة، إنَّها صورةٌ تناقض تمامًا ما ينبغي أن يعنيه هذا الشَّهرُ لكلِّ المسلمين، وبالتّالي نكون أمام قدوةٍ سيِّئةٍ لجيلٍ يعوَّلُ عليه كثيرًا في المستقبل.

خطوةٌ لاكتساب قيم حضاريَّة عالية

إذا آمنّا بضرورة تغيير أنفسنا على الأقلّ؛ لتقديم نموذج جيد للاحتذاء لأطفالنا، آمنّا بالضَّرورة بإعادة بناء علاقتنا بهذا الشَّهر، وبالتالي إعادة بناء أطفالنا فيه.

ينبغي أن نستفيدَ من فرصة رمضان ليكون أرضيَّةً خصبةً للإقلاع عن عاداتنا النَّفسيَّة والسُّلوكيَّة، وشهرُ رمضان بما يكتسبه من سلطةٍ روحيَّةٍ على أنفسنا يعدُّ الفضاء لأمثل لاكتساب قيم حضاريَّةٍ عالية، وإكسابها أطفالنا الأكثر استعدادًا للاستيعاب بحكم سنِّهم، وبالتّالي فإنَّ:

- النَّومَ حتى وقت متأخِّر يعوِّدُ أطفالنا على ذلك، وبالتّالي لا يولّون للوقت قيمة، ومن هنا نخلق علاقةً غير سويَّةٍ للطِّفل بالزَّمن سمتها الاستخفافُ وعدمُ الاحترام.

- استغراقُ الأب والأمِّ في مشاهدة التِّلفاز في شهر رمضان يجعل الطِّفلَ يتمثَّلُ هذا السُّلوكَ بحكم الوسط الأسريّ، وبالتّالي يصبحُ التِّلفاز الوسيلةَ الترفيهيَّةَ الوحيدةَ لدى الطِّفل في مراحله العمريَّة المتقدِّمة.

- الانخراطُ في السُّلوك الغذائيِّ لبعض النّاس في هذا الشهر بشكل مفرط يعوِّدُ أطفالنا على أسلوبٍ غذائيٍّ يضربُ بكلِّ قواعد الصِّحَّة عرض الحائط، فنمعنُ بالتّالي في ترسيخ العادات الغذائيَّة السَّيِّئة لدى أطفالنا.

- ضعف حضور دلالات الشَّهر الرّوحيَّة في أوساط بعض الأسر يهدِّدُ بجعل هذا الشَّهر يدخل في خانة العادة والتَّقليد لدى الأجيال القادمة.

إنَّ تغيير الكثير من عاداتنا اليَّوميَّة خلال شهر رمضان يوذن بتقديم قدوةٍ لما ينبغي أن يكون عليه نظامُ حياةِ أطفالِنا، نظام يؤهِّلُهم لخوض غمار الحياة وفق نظام قيمي يعطي لقيمة الوقت أهمِّيَّتها القصوى باعتبارها أساس من أساسيّات النُّهوض على المستويَين الفرديِّ والجماعيّ.

إنَّ القيم المرتبطة بالسُّلوك الجماعيِّ للأمَّة، والتي تجعلنا نميِّزُ بين التَّحضُّر من عدمه لأكثرُ من أن تُحصى، والمحضن الطَّبيعيُّ لترسيخها في أذهان الطفل يبقى هو «الأسرة» حيث ينمو في أحضانها، وتتشكَّلُ فيها معالم شخصيَّته الأساسيَّة قبل الاحتكاك بالشّارع والمدرسة والمجتمع بشكل عام.

والجوُّ الذي يطبع الأسرةَ خلال شهر رمضان جوٌّ ملائمٌ لغرس قيم كثيرة في نفوس أطفالنا، مع إعطائها البعدَ الذي يربطها بالانتماء للإسلام ومعنى هذا الانتماء، أن يتمَّ ذلك بأساليب تربويَّة تراعي سنَّه ومستوى إدراكه، كي نتجنَّب إدخال الطِّفل في قالب نهائي يؤدّي إلى نفوره في يؤدّي إلى نفوره في الأمر.

كلمات متقاطعة

إعداد: اليمان

	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12
1												
2		■					■					
3					■					■		
4			■								■	
5			■					■				
6		■				■		■				
7	■					■						
8				■						■		
9				■			■				■	
10			■	■	■	■					■	■

عمودي:

١- رق، أقام على العبادة

٢- غني، يمضي ويذهب

٣- يمنع(م)، يأخذ قهراً وعنوة

٤- أبو الأنبياء عليهم السلام

٥- حرف في الإدغام بلا غنة، مدينة على الساحل السوري(م)

٦- رسول الله صلى الله عليه وسلم بالوحي، حرف نصب

٧- نانسوا

٨- عاصمة أسيوية، أحرف الإدغام بغنة

٩- ننشئهم ونكبرهم، ليس جاد (م)

١٠- نصف زاجل، أهدف وخسران

١١- حاول بالشيء ويعمل (مجزومة)- أرى

١٢- أسم الصحابي أبو أيوب الأنصاري (م)

أفقي:

١- الصحاب الذي رأي رؤية الأذان

٢- حلمي وعدم غضي، مقاعد

٣- ناعم، ابن الزوجة

٤- فاض وسال بكثرة

٥- متشابهان، زوجة أحد الأنبياء، مرتفعات قليلة الإرتفاع

٦- أحرف متشابها، مكان للعبادة

٧- يعاني في السمنة، واحد بالأجنبية، حد السيف

٨- فيه شفاء للناس، أحد أسماء الله الحسنى

٩- حزن وغم، من الحبوب، غيوم بيضاء

١٠- حرف جر، أحد الصحابة الذي أسلم في دار الأرقم

قصّةُ الحذاء المُمزّق

يُحكى أنَّ أخوان في الله كانا يمشيان بينَ الحُقول، وأثناءَ سيرهما شاهدا حِذاء قديماً، فاعتقدا أنّه لرجلٍ فقيرٍ يعملُ في أحدِ الحقول القريبة.

التفت أحدهما للآخر وقال: هيّا بنا نُمازِحُ هذا العاملَ بأن نقومَ بإخفاءِ حذائه، ونختبئ وراء الشُّجيرات، وعندما يأتي ليَلبسه يجدهُ مفقوداً، فنرى دَهشتَه وحَيرتَه!

فأجابه أخوه في الله: يا أخي، يجب أن لا نُسلّي أنفُسنا على حساب الفُقراء، ولكن أنتَ ممَّن أنعمَ الله عليه، ويمكن أن تَجلِب لنفسك مزيداً من السَّعادة، والتي تَعني شيئاً لذلك الفقير؛ بأن تقومَ بوضعِ قِطَع نقديّة بداخل حذائه، ونَختبئَ لنشاهدَ مدى تأثير ذلكَ عليه!! أعجبَ الطالبُ بالاقتراح، وقامَ بوضعِ قِطَع نقديّة في حذاء ذلك العامل، ثم اختبأ هو وأخوهُ خلف شُجيرات؛ ليرَيا ردّة فعل ذلك العاملِ الفقير.

وبعد دقائقَ جاء عاملٌ فقيرٌ رثُّ الثّياب بعد أن أنهى عمله في تلك المزرعة ليأخُذَ حِذاءه، وإذا به يتفاجأ بأنَّ هنالك شيئاً ما بداخلِه، وإذا بها نقود!!

نظر ملياً إلى النّقود، وكرَّرَ النّظر ليتأكَّد من أنّه لا يحلُم، بعدها نظرَ حوله بكلِّ الاتجاهات، ولم يجد أحداً حوله!!

وضع النّقودَ في جيبه وخَرَّ على رُكبتيهِ، ونظرَ إلى السّماء باكيا، ثُمَّ قالَ بصوتٍ عالٍ يخاطبُ ربَّه: «أشكرك يا رب، يا من علِمتَ أنَّ زوجتي مَريضةٌ وأولادي جياع، لا يجدونَ الخبزَ؛ فأنقذتني وأولادي من الهلاك».

واستمرَّ يبكي طويلاً ناظراً إلى السماء شاكراً هذه المِنحة الرَّبانيّة الكريمة.

تأثَّرَ الأخ الذي وضع النّقودَ في الحذاء كثيراً، وامتلأت عيناه بالدّموع.

عندها قال له أخوه: «ألستَ الآن أكثرَ سعادةً ممّا لو فعلتَ اقتراحكَ الأوّلَ وأخفيتَ الحذاء ؟

أجاب أخوهُ: «لقد تعلَّمتُ منك يا أخي درساً لن أنساه ما حييت.

الآن فهمتُ معنى كلماتٍ لم أكُن أفهمُها في حياتي:

«عندما تُعطي ستكونُ أكثرَ سروراً من أن تأخذ»

فقال له أخوهُ النّاصح: والآن لتعلَم أنَّ العطاءَ أنواع :

- العفو عند المقدرة عطاء، والدُّعاءُ لأخيكَ بظهرِ الغيب، والتماسُ العُذرِ له، وصرفُ ظنِّ السّوء به عطاء، فهذه بعضُ العطاءاتِ حتى لا يتفرَّدَ أهلُ الأموالِ بالعطاءاتِ وحدَهم.

فتحُ الأندلس - رمضان ٩٢ هـ

بعد أن ولّى الخليفةُ الأمويُّ الوليد بن عبد الملك قائده موسى بن نصير على المغرب، استطاع أن يفتحَ طنجة، وترك بها حاميةً يقودُها مولاه طارق بن زياد، ومنذ ذلك الحين بدأ طارق يتطلّع لفتح بلاد الأندلس التي لم يكن بينهم وبينها إلا خليجٌ يسير، وكان ميناءَ سبتة هو أقربُ المدن إليه، وكان حاكمها هو الكونت يوليان الذي كان نائبًا للإمبراطور البيزنطي لذريق حاكم طليطلة، ولكنّه تحرَّر من سلطان الدَّولةِ البيزنطيَّة، وأصبح كالحاكم المستقلِّ في سبتة وما حولها، بسبب أحقادٍ كانت بينهما، وذلك أنَّ لذريق اعتدى على عِرض ابنة يوليان بعد أن بعث بها إليه لتخدمَه واستأمنَه عليها، وقد استفاد موسى من هذه الخصومةِ وراسل يوليان حتى كسبَ ودَّه، وصار دليلاً لهم في تلك البلاد.

وعندها كتب موسى بن نصير يستأذن الخليفةَ في أن يوسِّع دائرة الفتح لتشمل بلادَ الأندلس، فردَّ عليه الوليد بن عبد الملك قائلاً له: «خضها بالسَّرايا حتى ترى وتختبرَ شأنها، ولا تغرر بالمسلمين في بحر شديد الأهوال»، فكتب إليه موسى مبيِّنًا له أنَّه ليس ببحر خِضَمّ، وإنما هو خليجٌ يبيِّن للنّاظر منه ما خلفه، فردَّ عليه الوليدُ بأنَّه لابدَّ من اختباره بالسَّرايا قبل خوضِه واقتحامِه.

فأرسل موسى رجلًا من البربر يسمى طريفاً في مائة فارس وأربعمائة راجل، وجاز البحرَ في أربعةِ مراكب، مستعيناً بيوليان، وكان دخوله في شهر رمضان سنة ٩١هـ، فسار حتى نزل ساحل البحرِ بالأندلس، فيما يحاذي طنجة، وهو المعروف اليوم بـ«جزيرة طريف» التي سمِّيت باسمه لنزولِه فيها، فقام بسلسلةٍ من الغارات السَّريعةِ على السّاحل، وغنم فيها الشَّيءَ الكثير، ثم رجع سالمًا غانمًا، وكان في ذلك تشجيعًا لموسى بن نصير على فتحِ الأندلس.

وبعدها انتدب موسى لهذه المهمَّةِ طارق بن زياد، فركب البحرَ في سبعةِ آلاف من المسلمين، أكثرهم من البربر، وتذكُرُ الرِّوايات أنَّه لمّا ركبَ البحرَ غلبته عينُه فرأى النَّبيَّ صلى الله عليه وسلم وحوله المهاجرون والأنصار، قد تقلَّدوا السُّيوف، وتنكبوا القِسيّ، ورسول الله يقول له: (يا طارق تقدَّم لشأنِك)، ونظر إليه وإلى أصحابه وقد دخلوا الأندلس قدّامه، فهبَّ من نومِه مستبشرًا، وبشَّر بها أصحابه، ولم يشكّوا في الظَّفَر.

ورست السُّفنُ عند جبلٍ لا يزال يعرف حتى اليوم بـ «جبل طارق»، وكان نزولُه في رجب سنة ٩٢هـ، ولمّا نزلَ فتَحَ الجزيرةِ الخضراء وغيرها، وبلغ لذريق نزولُ المسلمين بأرضِ الأندلس، فعظُمَ ذلك عليه، وكان غائبًا في بعض غزواتِه، فجمع جيشًا جرّارًا بلغ مائة ألف.

وكتب طارق إلى موسى يطلبُ منه المددَ ويخبرُه بما فتح الله عليه، وأنَّه قد زحفَ عليه ملكُ الأندلس بما لا طاقةَ له به، فبعث إليه موسى بخمسة آلاف مقاتل معظمُهم من العرب، فتكاملَ المسلمون اثني عشر ألفًا ومعهم يوليان يدلُّهم على عورة البلاد ويتجسَّسُ لهم الأخبار، فأتاهم لذريق في جنده والتقى الجيشان على نهر لكة، يوم الأحد لليلتَين بقيتا من رمضان سنة ٩٢هـ، واستمرَّت المعركةُ ثمانية أيام، وأخذ يوليان ورجاله يخذلون النّاس عن لذريق ويقولون لهم: «إنَّ العربَ جاؤوا للقضاءِ على لذريق فقط، وإنَّكم إن خذلتموه اليوم صفَت لكم الأندلسُ بعد ذلك»، وأثَّر هذا الكلامُ في الجنودِ فاضطرب نظامُ جيشِه، وفرَّ الكثيرُ منهم، وخارت قوى لذريق، لمّا رأى جندَه يفرّون أو ينضمّون للمسلمين، وهجم طارق على لذريق فضربه بسيفِه فقتله، وقيل إنَّه جرحه، ثمَّ رمى لذريق بنفسِه في وادي لكة فغرق، وهزم الله لذريق ومن معه وكتب الغلبةَ للمسلمين.

وبعد هذه المعركةِ توسَّع طارق في الفتح، وتوجَّه إلى المدنِ الرئيسيَّةِ في الأندلس، ففتح شذونة ومدوّرة، وقرمونة، وإشبيلية، واستجة، واستمرَّ في زحفِه حتى انتهى إلى عاصمة الأندلس «طليطلة» وتمكَّن من فتحِها، وحينها جاءته الرَّسائل من موسى بن نصير تأمرُه بالتَّوقُّف.

ودخل موسى الأندلس في رمضان سنة ٩٣هـ في جمعٍ كثير قوامُه ثمانية عشر ألفًا، ففتح المدن التي لم يفتحها طارق كشذونة، وقرمونة، وإشبيلية، وماردة.

وهكذا تُوِّجت هذه الانتصارات التي تحقَّقت في هذا الشَّهرِ

بسم الله الرحمن الرحيم

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ

البقرة ١٨٣

إمساكية شهر رمضان المبارك لعام ١٤٣٦هـ في الغوطة الشرقية

اليوم	رمضان	ميلادي	الاذان الاول	الفجر	الشروق	الظهر	العصر	المغرب	العشاء
الخميس	1	18/6	3:26	3:41	5:24	12:36	4:20	7:47	9:24
الجمعة	2	19/6	3:26	3:41	5:24	12:36	4:20	7:47	9:24
السبت	3	20/6	3:26	3:41	5:25	12:36	4:20	7:47	9:24
الاحد	4	21/6	3:26	3:41	5:25	12:36	4:20	7:48	9:24
الإثنين	5	22/6	3:26	3:41	5:25	12:36	4:20	7:48	9:25
الثلاثاء	6	23/6	3:27	3:42	5:25	12:37	4:21	7:48	9:25
الاربعاء	7	24/6	3:27	3:42	5:25	12:37	4:21	7:48	9:25
الخميس	8	25/6	3:27	3:42	5:26	12:37	4:21	7:48	9:25
الجمعة	9	26/6	3:28	3:43	5:26	12:37	4:21	7:48	9:25
السبت	10	27/6	3:28	3:43	5:26	12:37	4:22	7:48	9:25
الاحد	11	28/6	3:28	3:43	5:27	12:38	4:22	7:48	9:25
الإثنين	12	29/6	3:29	3:44	5:27	12:38	4:22	7:49	9:25
الثلاثاء	13	30/6	3:29	3:44	5:27	12:38	4:22	7:49	9:25
الاربعاء	14	1/7	3:30	3:45	5:28	12:38	4:22	7:48	9:25
الخميس	15	2/7	3:30	3:45	5:28	12:38	4:23	7:48	9:25

اليوم	رمضان	ميلادي	الاذان الاول	الفجر	الشروق	الظهر	العصر	المغرب	العشاء
الجمعة	16	3/7	3:31	3:46	5:29	12:39	4:23	7:48	9:24
السبت	17	4/7	3:32	3:47	5:29	12:39	4:23	7:48	9:24
الاحد	18	5/7	3:32	3:47	5:30	12:39	4:23	7:48	9:24
الإثنين	19	6/7	3:33	3:48	5:30	12:39	4:23	7:48	9:23
الثلاثاء	20	7/7	3:34	3:49	5:31	12:39	4:23	7:48	9:23
الاربعاء	21	8/7	3:34	3:49	5:31	12:39	4:24	7:48	9:23
الخميس	22	9/7	3:35	3:50	5:32	12:40	4:24	7:47	9:22
الجمعة	23	10/7	3:36	3:51	5:32	12:40	4:24	7:47	9:22
السبت	24	11/7	3:37	3:52	5:33	12:40	4:24	7:47	9:21
الاحد	25	12/7	3:37	3:52	5:33	12:40	4:24	7:47	9:21
الإثنين	26	13/7	3:38	3:53	5:34	12:40	4:24	7:46	9:20
الثلاثاء	27	14/7	3:39	3:54	5:35	12:40	4:24	7:46	9:20
الاربعاء	28	15/7	3:40	3:55	5:35	12:40	4:24	7:45	9:19
الخميس	29	16/7	3:41	3:56	5:36	12:40	4:25	7:45	9:18
الجمعة	30	17/7	3:42	3:57	5:36	12:41	4:25	7:45	9:18

ملاحظة: المواقيت بمعايير رابطة العالم الإسلامي بالتوافق بين الهيئة الشرعية لدمشق وريفها والهيئة الشرعية العامة واعتمدها من قبل القيادة العسكرية الموحدة ويُقصد بالآذان الأول ما اشترط بين الناس باسم "الإمساك"

القيادة العسكرية الموحدة